

الطبعة  
الرابعة

# لِحَدَّثَ اللَّيْلَكَ

د. محمد بن عبد الرحمن المقرئ

الحمد لله

دار الميمان للنشر والتوزيع ١٤٢٤ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقرن، محمد عبد الرحمن

أحدث الليل. / محمد عبد الرحمن المقرن.

- الرياض ١٤٢٥ هـ

ص: ٢٧٦ س: ٢١٥ × ٢١٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٧٠-٨١٠٠

١- العنوان: الشعر العربي - السعودية

٨١١٩٥٣١ ديوبي

١٤٣٤/٩٣٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٩٣٩٣

ردمك: ٩٧٨-٦٧٠-٨١٠٠-٦٧٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدى دار الميمان للنشر والتوزيع، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو ترجمته لأي لغة أو نقله أو حفظه ونسخه على أيه هيئة أو نظام إلكتروني أو على الإنترنت دون موافقة كتابية من الناشر إلا في حالات الاقتباس المحدودة بفرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

الصور مرخصة قانونياً من [www.shutterstock.com](http://www.shutterstock.com)  
الخطوط وتصميم الفلافل : دار الميمان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى جمادى الأول ١٤٣٥ هجري - مارس ٢٠١٤ م

الطبعة الثانية جمادى الأول ١٤٣٥ هجري - مارس ٢٠١٤ م

الطبعة الثالثة ١٤٣٦ هجري - ٢٠١٥ م

الطبعة الرابعة ١٤٣٦ هجري - ٢٠١٥ م



البريد الإلكتروني: [info@daralmaiman.com](mailto:info@daralmaiman.com)

موقعنا على الإنترنت: [www.daralmaiman.com](http://www.daralmaiman.com)

تابعنا على تويتر: [@DarAlMaiman](https://twitter.com/DarAlMaiman)

هاتف: +966 11 4627336

فاكس: +966 11 4612163

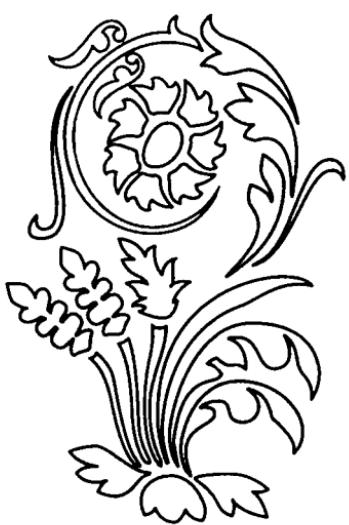
جوال: +966 500004568

ص.ب: 90020 الرياض 11613



# إهْدَاء

إلى والدتي. أمد الله في عمرها  
من عاش مَنْا بعد صاحبِه رَأَى  
مُرَّ الفراق مواجهًا ودمعًا  
لو كُنْتْ أَمْلَكَ لاقتَسِمنَا بَيْنَنَا  
أَعْمَارُنَا حَتَّى نَمُوت جَمِيعًا!



# قبل البدء

الحمد لله على نعمته حمداً يليق بجلاله وعظمته.

وبعد:

فقد استأثر وقت الليل بجل ما سُطر في هذا الديوان.

فكان حديثاً منه وإليه.

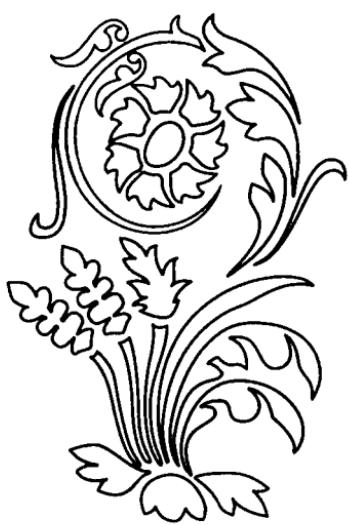
كلماتي بين يديك.

رسم بنان، وأملاء وجدان.

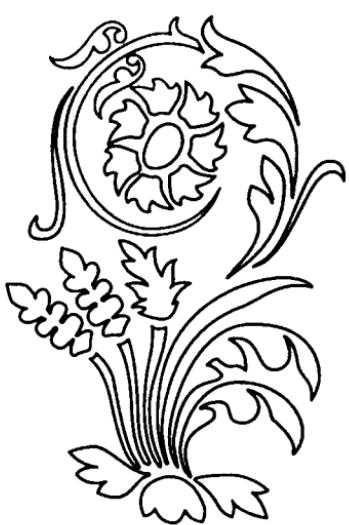
ما جمعتها لتقرأها!

بل لتشعر بها... !!

ج ٢٢

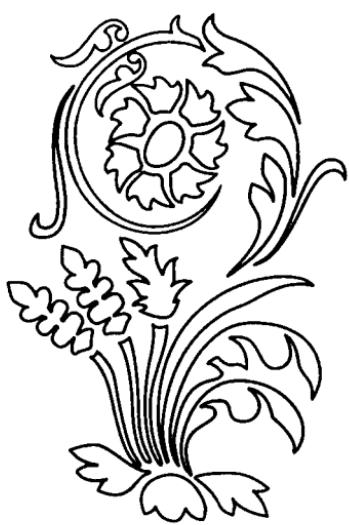


وبدأنابك يا خير الأنام ..

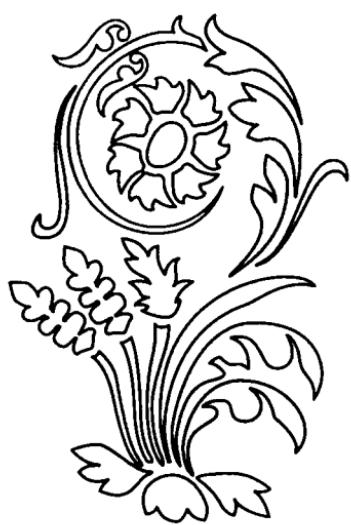


يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْجَانَا الْحَنِينُ  
كُلَّ مَا نَخْفِي مِنَ الشُّوقِ يَبْيَسُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَحْرَفُ خَجْلٌ  
لَا يَفِي وَصْفٌ وَلَا تُجْدِي شَجْوَنٌ  
صَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى رُوحِكَ حَبَّاً  
لَيْسَ بِدُعَائِاً إِنَّ هَذَا الْحُبُّ دِينٌ

— ٢٨ —



جَلْ صَنْ رِبَّاك



رَبَّكَ رَبُّكَ جَلَّ مِنْ رَبَّكَ  
وَرَعَاكَ فِي كَنْفِ الْهَدِي وَحْمَاكَ  
سَبَحَنَهُ أَعْطَاكَ فِي ضِيْفَةِ فَضَالِّ  
لَمْ يُعْطِهَا فِي الْعَالَمَيْنِ سَوَاكَ  
سَوَاكَ فِي خَلْقِ عَظِيمٍ وَارْتَقَى  
فِيلَكَ الْجَمَالُ فَجَلَّ مِنْ سَوَاكَ  
سَبَحَنَهُ أَعْطَاكَ خَيْرَ رِسَالَةٍ  
فِي الْعَالَمَيْنِ بِهَا نَشَرَتْ هَدَاكَ  
وَحْبَاكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ  
مَحْمُودَةٌ مَا نَالَهَا إِلَّاكَ  
اللَّهُ أَرْسَلَكُمْ إِلَيْنَا رَحْمَةً  
مَا ضَلَّ مِنْ تَبَعَتْ خَطَاكَ خَطَاكَ  
كَنَا حَيَارِي فِي الظَّلَامِ فَأَشْرَقْتَ  
شَمْسُ الْهَدَايَةِ يَوْمَ لَاحَ سَنَاكَ

كنا ورببي غارقيين بغينا  
 حتى ربطننا حبلنا بعراك  
 لولاك لم نعبد إلهها واحداً  
 حتى هدانا الله يوم هداك  
 أنت الذي حنَّ الجماد لعطفه  
 وشكالك الحيوان يوم راك  
 والجذع يسمع بالحنين أنينه  
 وبكاؤه شوقاً إلى لقياك  
 ماذا يزيدك مدحنا وثناؤنا  
 والله في القرآن قد زكاك  
 ماذا يفيضُ الذب عنك وربنا  
 سبحانه بعيونه يرعاك  
 بدر تحدثنا عن الكف التي  
 رمت الطفاة فبوركت كفاك  
 والفار يخبرنا عن العين التي  
 حفظتك يوم غفت به عيناك  
 لم أكتب الأشعار فيك مهابة  
 تغضي حروفي رأسها لعلاك  
 لكنها نار على أعدائك  
 عادى الله العرش من عاداك

أني لأرخص دون عرضك مهجتي

روح تروح ولا يمسن حماك

شلت يمين صورتك وجمنت

وسط العروق دماء من آذاك

وييل فوييل نم وييل للذى

قد خاض في العرض الشريف ولاك

للك يا رسول الله نبض قصاندي

لو كان قلب للقصيد فداءك

هم لن يطولوا من مقامك شمرة

حتى تطول اللذة الأفلات

والله لن يصلوا إليك ولا إلى

ذرات رمل من تراب خطاك

هم كالخشاش على الشرى ومقامكم

مثل السماء فمن يطول سماك

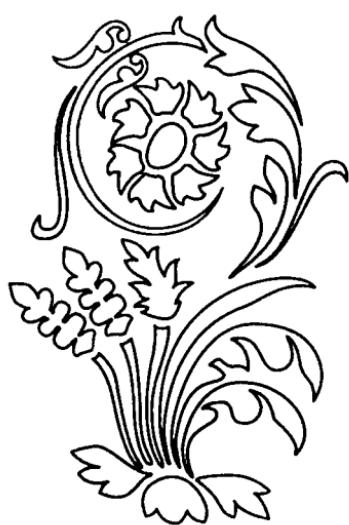
روحى وأبنائي وأهلي كلهم

وجميع ما حوت الحياة فداءك

٢٣٦



سيكون الغد أجمل

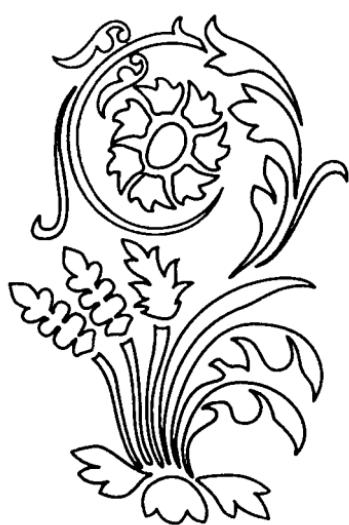


لَا تَقْلُ: لِيَ طَوِيلٌ  
وَظَلَامٌ الْحَزْنُ أَطْوَلُ  
لَا يَدُومُ الْحَزْنُ كُلًا  
هِيَ أَيَّامٌ تَبَدَّلُ  
قُلْ إِذَا مَا ضَاقَ يَوْمٌ  
سَيْكُونُ الْفَدْرُ أَجْمَلًا!

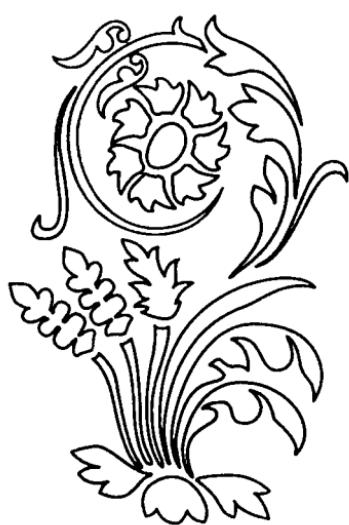
\*\*\*

لَا تَقْلُ: دُنْيَايَ ضَاقَتْ  
قَرِيبٌ فَرْجُ اللَّهِ  
إِنْ تَغْبَرْ أَفْرَاجُ يَوْمٍ  
تَغْيِيبٌ فَالْأَمَانَىٰ لَا  
إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ  
مَنْ دَعَاهُ لَا يَخِيبُ

٦٣٦

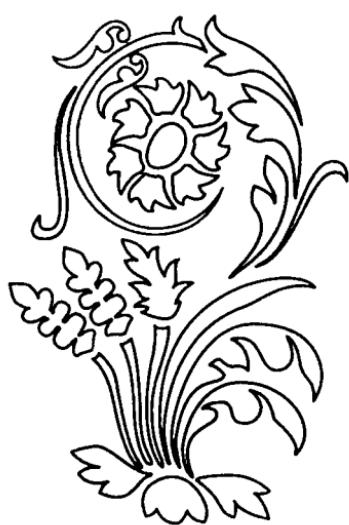


# درس الحريات

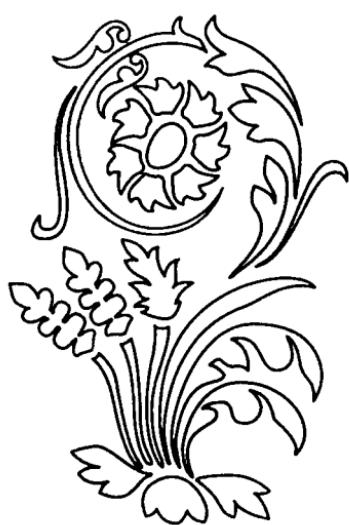


قالت عذراً يا أستادي  
أحِجَابِي مسْكَ باذِيَهِ!  
قال رسَبْتِ! فهِيَا انصرَفَي  
لن تَنْجُحْ بَنْتُ رجَيْهِ!  
عاد الأَسْتَاذْ لِمَقْعِدِهِ  
كَيْ يَكْمِلْ دَرْسَ (الْحَرِيَّهِ!)

٦٨٣



لحن الوداع



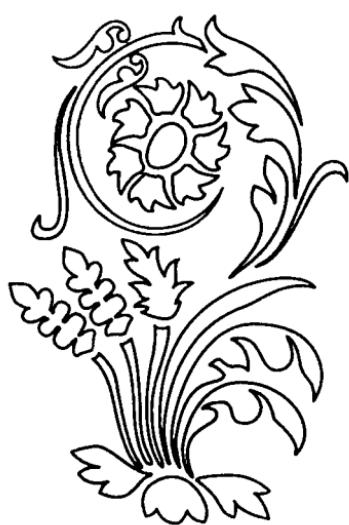
واعتداد قلبي من الترحال لوعته  
ما عاد شيءٌ من الآلام يوجعه!  
بِتْنَا نصبر بعضاً حين نذكرهم:  
الله قادر بعْدَاً! كيْف نمنعه!  
إذا رحلت فطيفٌ منه يؤنسني  
الشوق أسمعني من لست أسمعه!  
وإن مررت مكاناً كان يجمعنا  
فاض الحنين وضاقت منه أضلاعه  
من ذا سيرحل؟! قد حار الوداع بنا  
ثُرى أودع روحى ألم أوْذعه...؟!  
تضيق من بعده الدنيا فواأسفي  
على الزمان الذي بالوصل يُوسّعه  
إن كنت أخفي بقلبي ما أكابده  
من الحنين، فهل تخفي مدامعه؟!

جَعْلُهُ فِي أَمَانٍ اللّٰهُ يَحْفَظُهُ

لَا بُدْ يَجْمِعُنِي شَوْقِي وَيَجْمِعُهُ..!

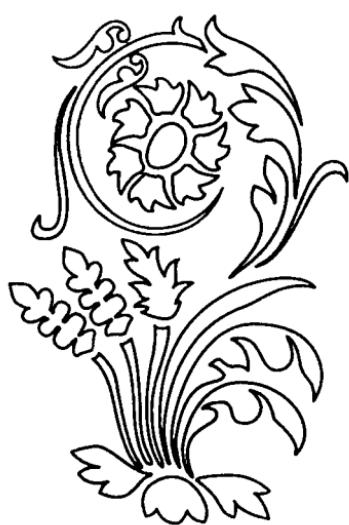
٦٨

الكون لا يعنيني

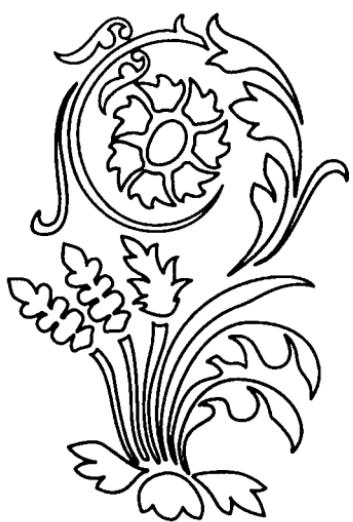


لَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ بِمَنْزِلَهَا لَمَا  
ظَلَّتْ تَفَارِّ بِلَهْفَةٍ وَحْنِينٍ.  
يَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا: إِذَا كُنَّا معاً  
فَالْكُونُ كُلُّ الْكُونِ لَا يَعْنِينِي...!  
وَمَلَاتِ عَيْنِي! بِالْكِمالِ مُلْأَتِهَا  
لَا حَسْنٌ بَعْدَكَ بِالْهُوَى يَشْجِينِي  
تَكْفِيَنَّ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ، وَإِنْ تَغْبُّ  
عَيْنَاكَ مَا شَيْءَ بِهِ يَكْفِيَنِي...!

٦٤٨



أَهْرَانِين



وَكَتَمَتْ أَلَامُ الْحَنِينَ فَاقْصَحَتْ  
عَيْنِي، وَانْطَقَهَا الْفَرْوَادُ بِأَدْمَعِي  
الْكُلُّ يَسْمَعُ فِي الْوَدَاعِ حَنِينًا  
لَكَنْ أَصْدِقُهُ الَّذِي لَمْ يُسْمِعِ  
وَرَجَوْتُ عَيْنِي أَنْ تَكْفُ دَمَوعَهَا  
يَوْمَ الْوَدَاعِ نَشَدَتْهَا.. لَا تَدْمُعِي!  
أَغْمَضْتُهَا كَيْلًا تَفِيضُ فَأَمْطَرْتُ  
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَسْتُ أَمْلَكُ مَدْمَعِي  
وَرَأَيْتُ حَلْمًا أَنِّي وَدَعْتُهُمْ  
فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَامِ الْحَنِينِ وَهُمْ مَعِي!  
مُرَّ عَلَيَّ بَانُ أَوْدَعَ زَائِرًا..  
كَيْفَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ فِي أَضْلَاعِي؟



أخفى أساي إذا رأيت دموعها

بكى بصوت في الحشا لا يسمع

وانينها اعتصر الفؤاد فهل درث

أني بضعف انينها أتوجّع! \*

\*\*\*

نعد أيامنا نخشى تصرّمها

نفسى من فقد فىنا خشية فقد

إذا تذكرت يوم البعد أرقني

هم، فكيف بنا في ساعة البُعد! \*

\*\*\*

والبعد قسم حزننا

الجرح لي والدموع لها!

دنيايي بعدهك وحشة

ما أجمل الدنيا معك!

\*\*\*

وسافرت كل شيء بعدها وله

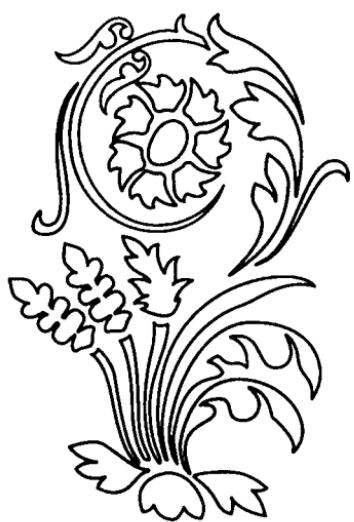
هنا هواها وماضيها وذكريها

قد علمتني معاني الشوق وارتحلت

ياليتها علمتني كيف أنساها!

٦٦٦٦٦٦

في جبين الليل



سُنْكُتُ فِي جَبِينِ اللَّيْلِ  
بِالذَّكَرِي أَسَامِيْنَا.  
لِيَقْرَأَ كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ  
مَا خَطَّتْ أَيْدِيْنَا.  
سُنْرُوِيْ الحُبُّ لِلْدُنْيَا  
وَيَوْمًا مَا سُتْرُوِنَا!

\*\*\*

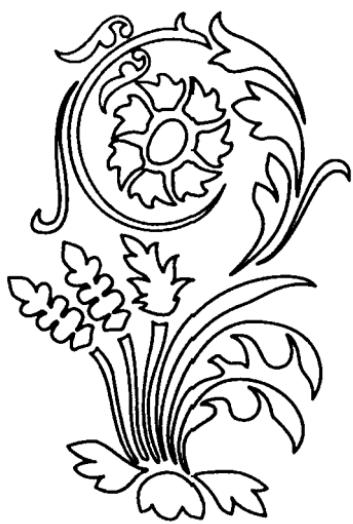
رَحَلْتُ عَنْكَ لَعْلَّ الْبَعْدَ يُبَدِّلُنِي  
قَلْبًا سَوْا كَيْسَلَيْنِي فَلَنْسَاكِدِ!  
فَعُدْتُ مُعْتَرِفًا: لَمْ تَشْبَهِي أَحَدًا!  
أَنِي شَهَدْتُ بِأَنَّ لَا قَلْبَ إِلَّا يُبَدِّلِ

\*\*\*

فِي قَلْبِهَا حَزْنٌ هَذَا الْكَوْنُ أَجْمَعِهِ  
لَكُنْهَا عِنْدَمَا تَلْقَاكَ تَبْتَسِمُ!

احنا القلوب التي تخفي توجّعها  
كَيْ لَا يَمْسِكَ مِنْ أَلَمِهَا الْأَلَمُ !

شیلت و عیدی



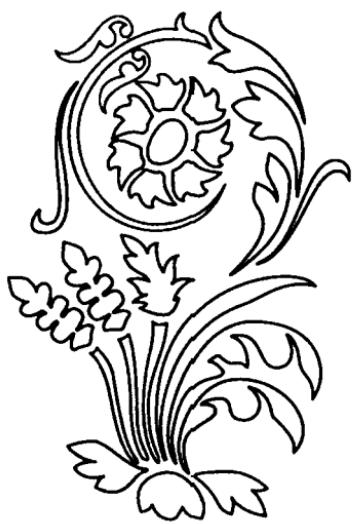
وواعدتْ نفسي: أنْ ساقطع وصله  
 ساقطعه لو كان حبلًّا وريدي ...!  
 وقلتُ: سينسيني الوعيد زمانه  
 فلما تلاقينا نسيتْ وعيدي ...!

\*\*\*

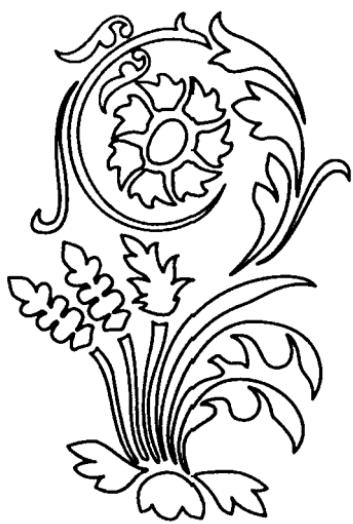
وما ضاقت الدنيا لحزن حملته  
 انام قريراً سالياً وأفيق ...!  
 ولكن إذا ضاقت على من أحبهم  
 رأيت اتساع الكون كيف يضيق!!

\*\*\*

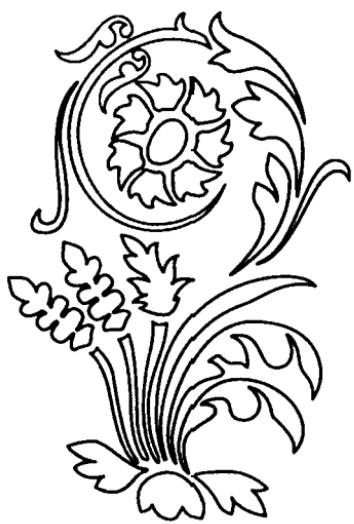
وَشَكَتْ زحاماً الكون قلت لها  
 هذى هي الدنيا وعينايك ...!  
 لكن عيني لا ترى أحداً ...!  
 أنا لا أرى في الكون إلاك!



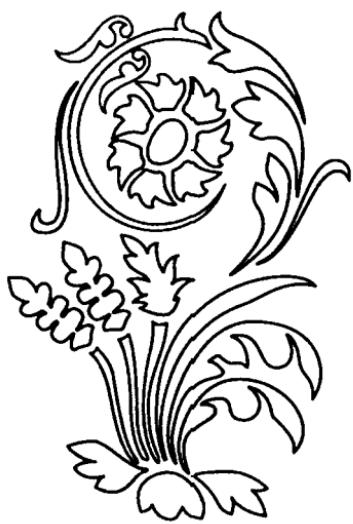
حين تطلق العين



يا عين اظهرت شيئاً من محبتهم  
لكن أعظمها ما كنت تخفيـناـ!  
سلوهمـ كـيفـ أـودـعـناـ القـلـوبـ لـهـمـ  
حـبـاـ!ـ، وـكـيـفـ أـقـامـواـ فـيـ مـاـقـيـنـاـ!ـ  
قدـ كـنـتـ اـحـسـبـ قـلـبـيـنـاـ لـأـلـفـتـنـاـ  
تـلـاقـيـاـ قـبـلـ عـامـ مـنـ تـلـاقـيـنـاـ  
أـتـذـكـرـيـنـ قـبـيلـ الـفـجـرـ مـجـلـسـنـاـ  
كـافـيـاـ النـجـمـ عـقـدـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ  
نـبـوحـ لـلـلـيـلـ عـنـ أـسـرـارـ قـصـتـنـاـ  
بـتـنـاسـلـيـهـ وـالـذـكـرـيـ تـسـلـيـنـاـ!ـ  
لـمـ يـبـقـ شـيـءـ مـنـ الذـكـرـيـ تـخـبـئـهـ  
إـلاـ الـحـنـينـ وـدـمـعـ فـيـ مـاـقـيـنـاـ  
كـنـاـ بـوـصـلـ فـأـمـسـىـ الـوـصـلـ أـمـنـيـةـ  
مـتـىـ سـنـبـلـغـ يـاـ قـلـبـيـ أـمـانـيـنـاـ!ـ

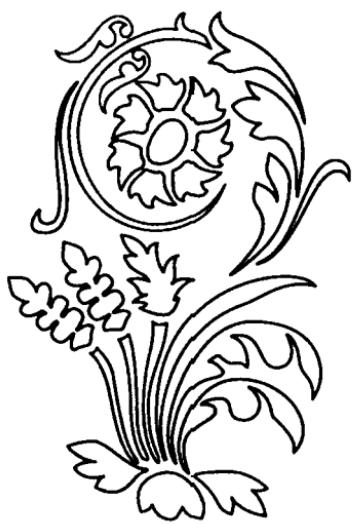


هي الْتَغْيِيب

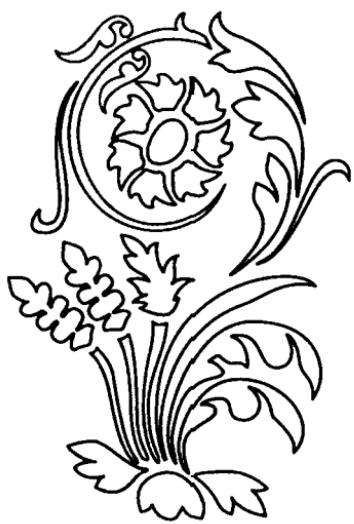


وكتبتك فيك قصيدة فمحوتها،  
وكتبتك ثانيةً أجدت نساعها.  
فأتيت في فرح إليك أقولها  
كالطفل أقمن في الحروف هجاءها.  
وسللت عنك فقلت منزلها العشا  
تغفو فابسط من يدي رداعها!  
أغريب عني وهي بين جوانحي!  
لو أنها أرض لكنت سماها!





کانواہنا



كأنوا هنا في حنایا القلب منزلهم

واليوم هم عند باب القلب زوار..!

\*K ١٠٢ كنْتَ (الأَهْمَ)

\*K ١٠٣ قلبي لغيرك ما أَلِفَ..!

\*K ١٠٤ لكن ووا أسفاه غيرك الزمان

\*K ١٠٥ صرَّتْ (الأَهْمَ) بلا أَلِفَ..

\*\*\*

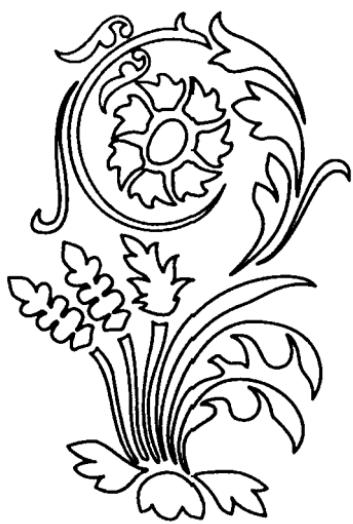
وجاء بعد سنيَّ الْعَدْ يسائلني

لا القلب قلبي، ولا حالي هي الحالُ..!

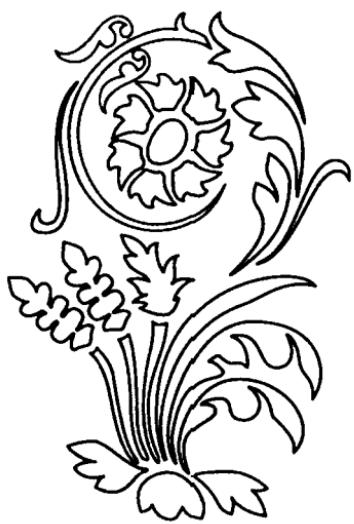
شيَّفْتُ فيكَ بقايا الشوق، وأَسْفِي

حتى الحنين له في القلب آجالٌ!

— ٨٦ —



نبحث عن بقيةنا

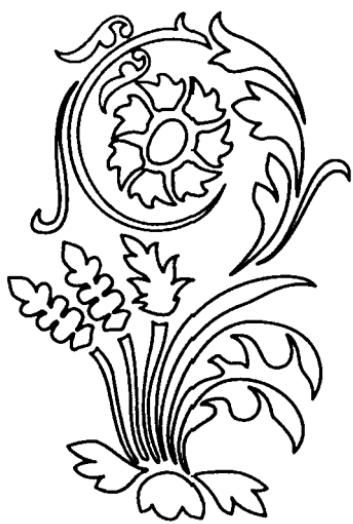


الامنا تنمو بأضاعنا  
ووليدة الأمال تحتضر  
ماذا أرى؟ إنني أرى عجبا  
موسوعة التاريخ تختصر  
ما كان قومي هكذا أبدا  
ما كان يعرف درينا الخوار  
أين الألى صنعوا مأثرنا  
بروائج يحلو بها السمر  
لم تختلف في الدين رايتنا  
يسمو بها سلمان أو عمر  
واليوم نبحث عن بقيننا  
مزقا ترانا مالنا افر  
هذى عيون المجد مطرقة  
مذ غاب عن أحداقها البصر

اليوم أهون ما يرى دمنا  
 أو أن يذاع بسفكه خبر  
 لم يبق نبض في مشاعرنا  
 تلك القلوب كأنها حجر  
 أحزاننا صحراء مجدبة  
 وكتاب خالقنا لها مطر  
 إنني لري في أفقنا قبسا  
 وسط الظلام كلنـه قمر  
 عبر من التاريخ تفهمـنا  
 أنا بدين الله ننتصر

٦٢

عندما كان صغاراً



عندما كنا صغاراً  
لم نرَ الروح العليله  
ما عرفنا الفل يوماً  
لم نجد قط سبيله  
وكبرنا فحملنا الى  
هم احمالاً ثقيله  
ليتنا في قلب طفل  
كي نرى الدنيا جميله

★ صغير يقول لوالده: أرجوك يا أبي، لا تقل لي: (إن شاء الله)! معناها  
انك لن تُحضر ما أريد! لا تفسدوا هذه الكلمة الجميلة في  
أذهان أبنائكم.

★ علمنا أستاذ النحو وتحن صفار متى (يستتر الضمير). فلما  
كبرت تعلمت كيف يحيا وكيف يموت!!

★ في مادة التعبير. قام الطفل الفقير يعبر عن حب الوطن: وطني  
أحبه. ولكنه لا يحبّني !!

★ كل شيء يمكن أن نتعلّمه أطفالنا! إلا نقاء القلب، وإغلاق صفحة  
الأمس. فإنه درس لا نتعلّمه إلا منهم !!

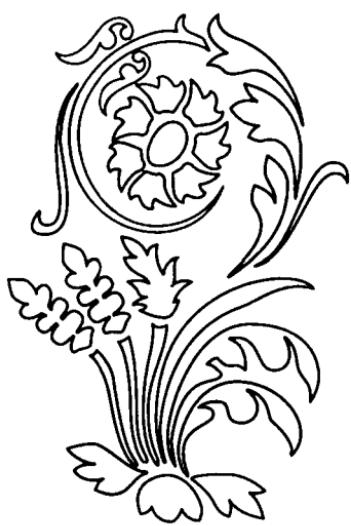
★ بسمة الطفل هي الجيش الذي تستسلم أمامه كل همومك!

★ لا تخوّفوا أبناءكم بفواجع الحياة؛ أخبروهم أن الله يحفظ من  
يحفظه!

★ كبرنا واكتشفنا أن ضجيج الهموم يزداد في قلوبنا؛ كم أحن  
إلى الهدوء!

من كل بسمة طفل استقي أملا  
وأستظل بها من حز اشجاني  
إني إذا ضاقت الدنيا بنا حزنا  
محوت في بسمة الأطفال أحزاني!

# تعريف الحرائق



القى درساً في الحرية

قدم آخر زاد وابحر!

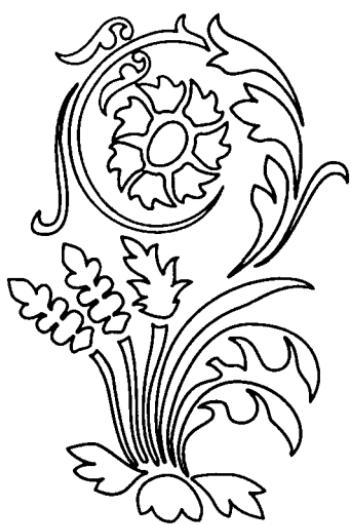
قال نجيب: مهلاً يا أستاذى

عندى تعريف مختصّ

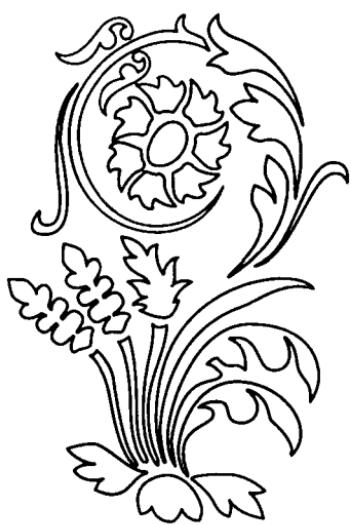
يغنى عن ساعات دروستك في الحرية

قل: ان تخلع بينك بالكلية!

٦٩



أَنْجَاهُ

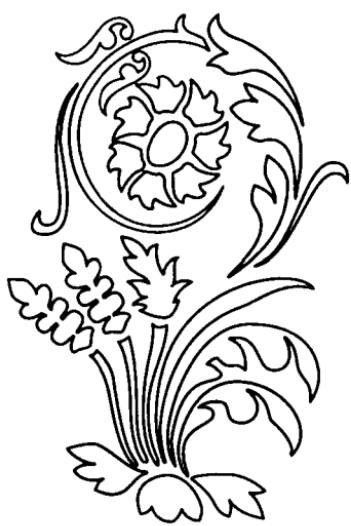


أعالج الداء من شکواي بالداء  
يا أيها الدهر أرجع لي أحبائي  
مضوا وكنت أظن الوصول يمنعهم  
ولم أزل واقفاً أرنو باءعياء  
يد سقتني معين الحب صادقة  
ما بالها غرزت سيفاً باحشائي  
كانت تريني دروب النور مشرقة  
ما بالهااليوم ترميني بظلماء  
كانت زلاً يرثوي بالهوى عطشى  
فكيف تطرحني في وسط بئداء  
ماذا سأصنع والدنيا تعاندني  
تشابها: وجه أحبائي وأعدائي  
إذا وردت إلى ماء شرقـت به  
أواه! هل كنـت محسـونـا على الماء؟

لَا مَا مَدَتْ يَدِي إِلَّا لَخَالِقِهَا  
 وَمَا شَكَوْتْ لِغَيْرِ اللَّهِ أَرْزَائِي  
 حَاوَلَتْ أَنْ اَكْتُمَ الْأَحْزَانَ فَانْتَرَثَتْ  
 وَرَحَتْ أَجْمَعَهَا مِنْ كُلِّ أَجْزَائِي  
 يَا مَنْ يَنْامُ بِمَلْءِ الْعَيْنِ هَلْ عَلِمْتَ  
 عَيْنَاكَ أَنِّي لَمْ أَنْعَمْ بِإِغْفَاءِ؟  
 لَنْ أَنْقُضَ الْمَهْدَ فِي حَبِّي لَكُمْ أَبْدَا  
 وَلَوْ تَجَاذَبَتِ الْذِكْرَى بِأَحْشَائِي  
 لَوْلَا الْوَفَاءُ بِأَصْدَافِ الْقُلُوبِ لَمَا  
 فَرَقْتُ مَا بَيْنَ أَحْبَابِي وَأَعْدَائِي  
 مَنْعَلَتْ لِي فِي خَضْمِ الْبَحْرِ أَشْرَعَهُ  
 وَرَحَّلَتْ تُرْجَعَ إِذْ نَادَيْتُ أَصْدَائِي  
 إِذَا نَسِيْتَ فَلَنْ أَنْسَى فَهَاكَ يَدَا  
 مَا جَرَيْتُ غَيْرَ اِجْلَالٍ وَاعْفَاءِ!

٦٦٦

وَجَلَ اللَّهُ مُوَصَّلٌ



تطوّل في ساعة الأسحاق سجّدنا  
ويسّرّلُ مع القرآن ترتيلاً  
تنزّل الله للدنيا لنسائه  
ومن أجل من الرحمن مسؤولاً؟!  
الأنسُ بالله يُخْفِي ليلَ وحشتنا  
والران يغسله ذكرُ وتهليلُ  
كل الحبال التي جربتها انقطعت  
من الرجاء وحبّل الله موصولُ

\*\*\*

فليأخذوا متع الحياة.  
وليتركوا قلبي وأوجاع السنين.  
لا الشوق يأسري  
ولا لغة الحنين  
انا لا آتوق لغير عفوك  
يا إله العالمين...!

عَبْدًا نَبَحَثُ عَنْ أَحْضَانِ  
 تُشْتِينَا عَضْفَ الْأَخْرَانِ  
 كُلُّ الْأَحْضَانِ وَلَوْ جُمِعَ  
 لَا تَبْلُغُ لَطْفَ الرَّحْمَنِ!

\*\*\*

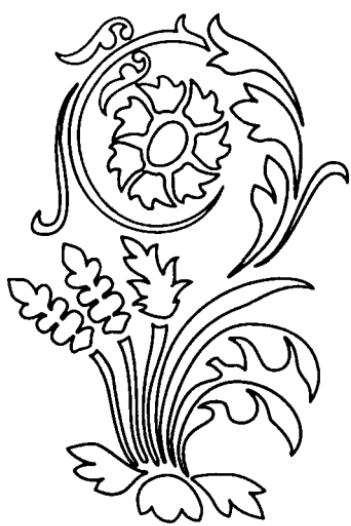
إِلَهِي جَئْتُ بَابَكَ مُسْتَهْبِثًا  
 رَجُوتُكَ لَمْ يَخْبُطْ عَبْدَ رَجَاكَا  
 إِلَهِي ضَاقَ بِي ذَنْبِي وَحُزْنِي  
 وَمَا لِي مِنْ أَلْوَذْ بِهِ سَوَاكَا...!  
 أَجْمَلُ صَوْتٍ فِي هَذَا اللَّيْلِ هَمْسٌ يَخْتَرُقُ هَدْوَعَهُ يَمْتَدُّ مِنَ الْأَرْضِ،  
 وَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ! \*

إِنِّي إِذَا نَادَى الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ  
 وَالْكُلُّ نَادَى أَنْسَهُ وَهَوَاهُ  
 نَادَيْتُ فِي غَسْقِ الدَّجْنِ مُتَذَلِّلًا

إِلَهَ هَذَا الْكَوْنِ: يَا رَبَّاَمَ!  
 هُنَاكَ عَلَقْتُ أَمَالِي، بَعِيدًا عَنِ الْخَلْقِ، عِنْدَ رَبِّ لَا يَضِيقُ أَهْدَاهُ! \*

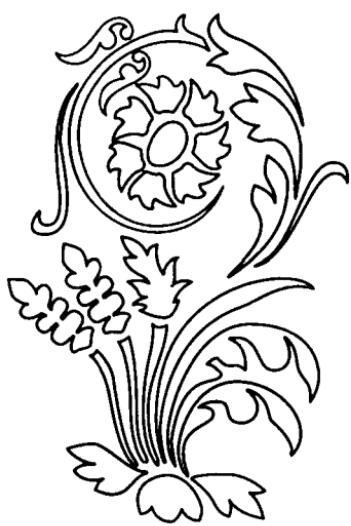
— ٨٣ —

ابتهال

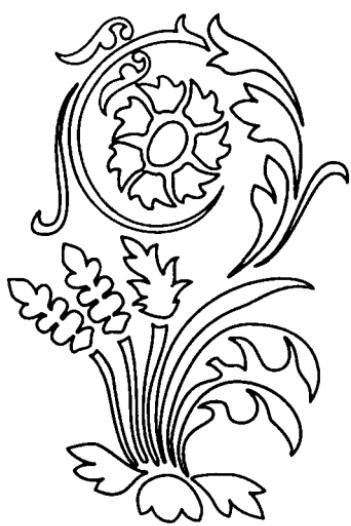


وان سجدت فجنت تظللني  
فيها دعائي وبمحبي وابتها الاتي  
ما كان تسمع اذني ما دعوت به  
والله يسمع من فوق السماوات  
رباه ذنبي كهذا الليل يثقلني  
من لي سواك يواري ليل زلتني!  
ناديت في حزني ناديت في فرحي  
لم يسمعوا لهمومي أو نداءاتي!  
يا سامع الصوت يا رحمن يا سendi  
اتيتك ببابك، فاغفر لي خطئاتي

نـ جـ فـ حـ



يَا رَبِّ أَدْعُوكَ



يَا مَنْ يَرَانِي عَلَى ذَنْبِي فَيَمْهُلْنِي  
جُدْنَ لَيْ بِعْفُوكَ إِنَّ الذَّنْبَ أَشْقَانِي  
يَا رَبَّ هَذِي دَمْوَعِي جَئْتُ أَسْكِبُهَا  
فَاغْسِلْ بِجُودُكَ يَا مَوْلَانِي أَحْزَانِي  
رَحْمَانِكَ يَا رَبِّ طَوْلُ الدَّرْبِ أَرْقَنِي  
وَالذَّنْبُ أَيْقَظَ الْأَلْمَيِ وَأَبْكَانِي  
يَا رَبِّ مَالِي سَوْكَ الْيَوْمِ مُلْتَجَأِ  
فَاغْفِرْ بِجُودُكَ زَلَّاتِي وَعَصِيَانِي

\* \* \*

مَا عَادَ لَيْ قَلْبَ أَحْسَنَ بِهِ  
مَاتَتْ مِنَ الْأَلَامِ نَبْضَاتِي  
لَمْ يَبْقَ مِنْ نَبْضِي سَوْيِ أَمْلِ  
بِاللَّهِ تَرْفَعْهُ مَنْاجَاتِي!

\* قلب لا يعرف الغل يتكلب في نعيم الجنة!

\* ما أجمل البوح؛ حين يرتفع من الأعماق إلى الأفاق!

هذا وضوئي وطهر الماء يغسلني

يا رب فاغسل بعضاً منك أوزاري

\*\*\*

عجبًا للحياة هنا يُعزى

في مصابِ وذاك يُهدى التهاني

حرمت بعضنا النعيم، وبفند

عنك يا رب أعظمُ الحرمانِ.

\*\*\*

مات الجوى في خافقى

مات الھوى، مات الفرام

ما الأنس إلا سجدة

للله في جنح الظلام!

\*\*\*

نبحث عن أنسٍ ينقذنا

من أحزانٍ لمسراتِ

لا أنس كبفِ نرفعه

في دعواتِ أو سجاداتِ

لا تصوب السهام لمن ظلمك، مَدْ يديك للسماء، ستفتح  
 الحجب لسهام لا تخطئ أبداً  
 مددت إلى الله كف الرجا  
 بأناتِ حزني وفيض الشجون  
 إذا عظم الخوف من خالقى  
 بقلبي فكل الأمانى تهون!

\*\*\*

هذه الدنيا سراب  
 ما لطيب العيش خلده  
 إنما فخري وأنسى  
 أنني لله عبد!

\*\*\*

يا قلب المهموم رويداً  
 اليأس وقود الأحزان!  
 إن تغلق أبواب الدنيا  
 لن يغلق باب الرحمن!

\*\*\*

فلتتجتمع ضدي الدنيا وما حملت  
 إن كان ربي معي لا شيء أخشاه!

السجود: عندما نهوي إلى الأرض، لنصلع إلى السماء! \*

يا ربَّ أنت ملادي حين يطرقني  
همُّ الحياةِ، وانت الفارجُ الكافي،“



قالوا تمنَّ فقلتُ: كييف أثالها  
أمي عظيم لم تصنِّه خطايا...!  
أنا غايتها بعد الحياة رجوتُها  
فبادراً رأيتُ الله نلتُ منايا...!



من ثُقِب طائرة نظرتَ أما ترى  
أن السماء بحمد ربِّي تنطقُ  
والأرض آياتٌ تُسَبِّحُ باسمِه  
من مثل خلقك يا إلهي يخلقُ؟!  
معادلة النوم: من يغفو بقلبِ نقى، يستيقظُ بروحِ هانقة! \*

رفعتُ طرفيَّ إذ ادعوكَ مُبْتَهلاً  
وانتَ أقربُ لي من رَدِّ أنفاسي...!  
جباه تلامسُ الأرض، تهمسُ بكلامِ يلامسُ السماءِ  
من يحنني للهِ يُفْلِأ عزةَ  
هيئاتٍ يحنني راسه لسوامِ!

﴿ وَفِي قُلُوبِنَا شُعْلٌ مِّنَ الْإِيمَانِ تُؤْقَدُ كُلُّ لَيْلٍ ! ﴾

يَا فَالِقَ الصِّبْحِ : هَذَا نَبْضٌ أَفْنَدَهُ  
لَوْلَكَ مَا ابْصَرْتَ فِي درِبِهَا النُّورَا !

﴿ الدُّعَاءُ : هَمْسٌ يَخْتَرِقُ السَّمَاءَ ﴾

يَا رَبَّ أَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ فِي زَمِينٍ  
ضَاقَتْ عَلَى الْحَرَّ مِنْ أَلَمِهِ السَّبَلُ !

\*\*\*

إِنِّي لَأَطْرُقُ رَأْسِي حِينَ اسْأَلُهُ  
أَعْصَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ ثُمَّ أَدْعُوكُمْ !

\*\*\*

يَا مَنْ شَكَوْتَ وَنَارُهُمْ مُحْرَقَةٌ  
لَا تُشْكِنْ شَدَّتَهَا إِلَّا إِلَى اللَّهِ !

\*\*\*

﴿ فِي أَخْرِ اللَّيْلِ كُلُّ يَغْلُقُ بَابَهُ : وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ! ﴾

سَبْحَانَ مِنْ هَتْفَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِهِ  
جَلَّ الْكَرِيمُ وَجَلَّتِ الْأَسْمَاءُ ،  
إِنَّا بِبَابِكَ قَدْ أَنْخَنَا رَحْبَنَا  
أَنْتَ الْغَنِيُّ وَكُلُّنَا فَقْرَاءُ ،

\*\*\*

ما أحلم الله! نعصيه فيسترنا  
نلهمو فبان صاقت الدنيا قصتنا!★

★ ★ ★

إن تعجبوا فلتكتبوا  
عجبى بمعجزة الدعاء  
عجبًا لهمسة ساجد  
للله تخترق السماء!

★ عندما تهداً عواصف الحزن: تهبّ نسائم اليقين..! ما الطف الله:  
لولاه ما سلّونا.

★ ★ ★

★ نداء واحد، لا تختلف فيه لغات العالم: (يا رب)..!  
يا رب أرقني ذنب أبوء به  
ندمٌ يا رب هل يجدي بي الندم؟!

★ ★ ★

لي مُنيةً تعدل الدنيا وما حملت  
أرجو الكريم وأخشى سوء أوزاري!  
من أي اسمعه: صوت يُبشرني  
يا عبد اعتقك المولى من النار..!

★ ★ ★

أيَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا عَالَمَا

بِمَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا فِي الْغَيْوَبِ

تَغِيَّبُ إِذَا مَا خَلَوْنَا عَيْنَوْنَا

وَعَيْنَكَ يَا رَبَّ لَيْسَتْ تَغِيَّبَ!

\*\*\*

مِنْ طَهْرٍ (زَمْزَمْ) غَسَّلْنَا ضَمَائِرَنَا

وَفِي حَمْىِ الْبَيْتِ أَوْقَنْنَا مَطَابِيَانَا

يَا رَبَّ جَنَّنَاكَ بِالْأَوْزَارِ نَحْمَلُهَا

فَاغْفِرْ بِجُودِكَ يَا رَبِّي خَطَايَانَا!

نَشْكُو بِبَابِكَ مَا نَلَقَاهُ مِنَ الْمَ

وَمَا رَفَعْنَا لِغَيْرِ اللَّهِ شَكْوَانَا

مَا أَوْسَعَ الْكَوْنَ إِنْ لَدُنْنَا بِخَالِقِهِ

إِلَهَنَا، رَبَنَا، الرَّحْمَنُ، مَوْلَانَا

\*\*\*

مَتَى كَانَتِ الدُّنْيَا أَمَانًا لِأَهْلِهَا؟!

حَنَانِيَّكَ يَا رَبَّاهُ أَنْتَ أَمَانَنَا!

\*\*\*

يَا رَبِّي صَفَحَاتِي الْفَسِيْنَةِ

وَأَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّي بِمَا فِيهَا

تلذك التي كنت قد أحصيتك أيسرها

وللهم من سينات لست أحصيها!

\*\*\*

مضى عامنا أم مضى عمرنا؟!

تمر السنين وراء السنين-

كتابي بيمناي سطرته

أعطي كتابي غداً باليمين..؟!

\*\*\*

ولولا ساعة أدعوا الهي

بها في خلوتي أو في صلاتي

لأنظمت الحياة ولست أدرى

بغير الله ما شكل الحياة؟!

\*\*\*

يا الهي، يا ملادي

عائذ يرجو رضاك

واقف، بالباب يدعوا

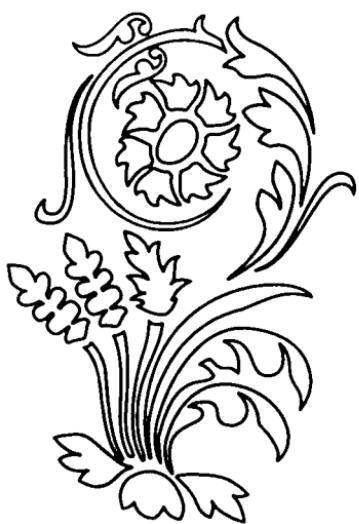
لم يخب عبد دعاك

رب رحمةك أجزءاً  
ما له رب سواك

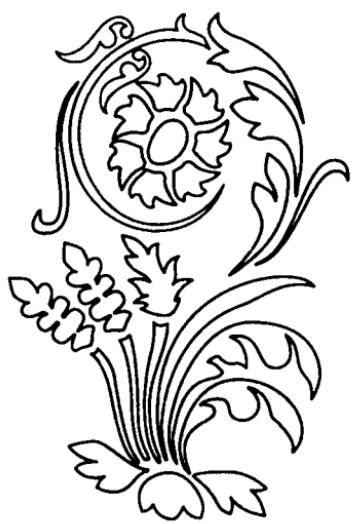
\*\*\*

يا من مدنتكم إلى الرحمن أيديكم  
لقد وقفتם بمن لا يغلق البابا  
ستبلغون أمانكم بقدرته  
هذا هو الله! من ناداه ما خابا

٦٥٦



يَا خالقَ الْكَوْنِ



لولاك يارب لم تثبت لنا قدم  
وما رفلنا باشواب من النعم  
ماذا نقول وقد أفسفتنا حرماً؟  
(يارب عفوك) هذا أبلغ الكلم!



وإذا سجدت طرحت كل مخاوفي  
لولم يكن فرضاً على سأسجد!



وإن رحلت فلي في غربتي وطن  
أجلوبه من عناء البعد أحزاني!  
علا الأذان فما أدرى لروعته  
هل كان في مسمعي أم بين وجوداني.



واحترث ماذا سادعو! حاجتي كثيرة

والنفس مسرفة بالذنب والزلل!

يارب أسائلك الفردوس منزلة

في جنة الخلد، هذى غاية الأمل!

\*\*\*

يارب جئتك بالذنوب أسوقها

أنت المُجيرُ وما قصدتُ سواكَا

يا من أحاط بكل شيءٍ علمْه

يا خالقي! ما خاب من ناداكا.

يارب لست أراك لكنني أرى

عظم الوجود فانحنى لعلاكا

\*\*\*

يارب زلاتي تؤرقني

ومراارة الأوزار تشجيني

آوي إليك وأدمعي ندم

إن ما عفوتَ فمن سيؤوبني

\*\*\*

يَا مَالِكَ الدِّنِيَا وَيَا رَحْمَانَهَا

طَمِعِي بَانِي اسأَلُ الرَّحْمَنَ..!

أَنَا أَمْلِكُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَأَنْتَ يَا

رَبِّي: عَظِيمٌ تَمْلِكُ الْفَفْرَانَ..!

\*\*\*

وَرَفِعْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ حَوَاجِي

فَرْجِي لَدِيْكَ وَمَلْجَائِي وَامانِي

يَا رَبُّ هَذَا الْكَوْنِ الْهَمْنِي الرَّضَا

وَادْنَقْ فَرْوَادِي لَذَّةَ الْإِيمَانِ..

\*\*\*

إِنْ ضَاقَتِ الدِّنِيَا رَفَعْتُ يَدِي

حَبْلًا إِلَى الرَّحْمَنَ مُفْتَدًا..!

وَحَسِبْتُ هَذَا الْكَوْنَ مَلِكَ يَدِي

لَمَّا غَدَوْتُ لِرَبِّهِ عَبْدًا..!

كُنْتُ أَعْدُ ذَنْبَوْيِ

وَالآنَ أَنَا لَا أَحْصِيْهَا..!

أَعْتَرَفُ بِزَلَّاتِي،

وَجَمِيعِ خَطِيئَاتِي

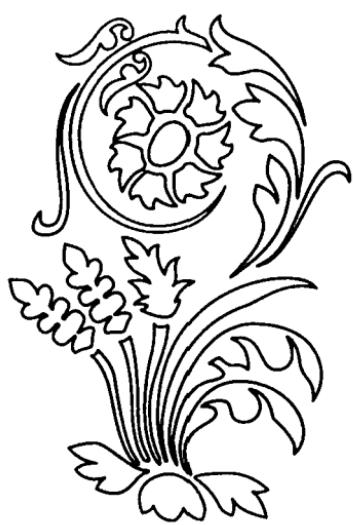
آمنت بـأني لن أقوى

أنسي

إلا في محراب صلاتي..!



## جسروان

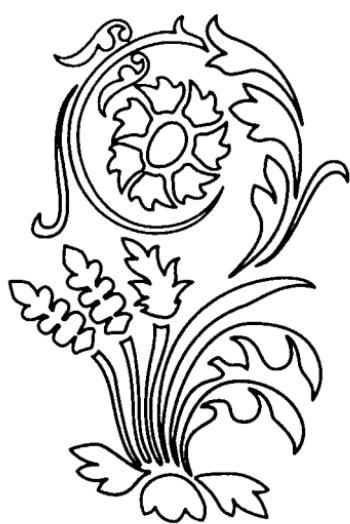


نحن في الرحمة والود جسد  
يسهر الأعضاء عضو مارقد  
أمتى في كل قطرٍ تشتكي  
أين أعضاؤك يا هذا الجسد؟!  
شظف العيش عليهم كله  
ولنا في دورنا كل الرغد  
أيها الأمْنُ في أوطانه  
إن إخوانك من غير بلد  
أيها المسرور في خلانه  
بعضنا مانام من طول الكمد  
أيها الإنسان إنسانٌ هنا  
أسمع الكل ولم ينطق أحد  
عجبًا من غابة مملوقة  
بالنعمات وما فيها اسد  
آه يا ربِي إليك المشتكي  
عظم الخطب وأنت المستند

مَكَّةَ تَرْنُونَ إِلَى الْأَقْصَى وَفِي  
 مَقْلَةَ الْأَقْصَى مِنَ الْحَزْنِ رَمَدْ  
 أَيْنَ مِنْ يَمْكُثُ فِينَا نَفْعَهُ  
 زَبَدْ قَوْمِيْ وَمَا يَجْدِي الْزَبَدْ  
 لَمْ نَعْدْ صَفَّا عَلَى أَعْدَائِنَا  
 كُلُّ حَزْبٍ صَفَّ صَفَّا وَانْفَرَدَ  
 قَدْ قُتْلَنَا بِسَكَاكِينِ الْهَوَى  
 وَاحْتَسَبْنَا مَا لَقْتَلَنَا قَوْدَ  
 وَنَفَاقَ وَشَقَاقَ وَهَوَى  
 لَمْ يَدْعُ فِي جَلَدِ الْقَلْبِ جَلَدَ  
 بَلَسْنَا أَصْبَحَ فِيمَا بَيْنَنَا  
 كُلُّنَا إِنْ أَبْصَرَ الْمَالَ أَسَدَ  
 لَيْتَنِي إِذْ أَحْتَسِي مِنْ زَمْزِمَ  
 أَغْسِلُ الْعَالَمَ مِنْ خُبْثِ الْحَسَدَ  
 رَبِّ أَعْدَاؤُكَ عَاشُوا فَانْتَصَرَ  
 رَبِّ مَنْ غَيْرُكَ لِلْعَبْدِ سَنَدَ  
 رَفَعُوا آلَهَةً مَغْلُوبَةً  
 وَانْتَصَرُنَا «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

٦٨٦

الليل حفل



وأتنى والأنسى يسبقها  
قالت الشوق وكل الشوق لئ  
وَدَعْتُنِي، قلت رفقا بالحشا  
كيف ينسى الحزن قلب وَدَعْك؟!  
قد عرفتُ الآن ما عيبُ الهوى  
عندما أدناك مني أبعدك!  
زينةُ الليل إذا ما مررتني  
منك طيفٌ كيف بالليل معك؟!  
وارى عينك بدرًا كاملاً  
وارى إن هل يوماً مبساً ملائكة  
كيف ينساك محبٌ ما رأى  
مثلاً للحسن إلا أبصرك!!  
اعذرني كل ما أملكته  
أنتي أذكر ربَّا أبدعك

غاب عنِي الوصف إلا كلمة

قلتها في ولئنما الجملات!

قلتُ في قلبك حزن كامن

يشتكي، قالت ومن ذا أخبرك؟!

قلتُ قد يحكى الحشا أشجاره

ربما اسمعني ما اسمعك!

قالت الشوق بقلبي موجع

قلتُ قد أوجعني ما أوجعك

ليتنا نطوي ليالي بعدها

أمن الله فؤاداً أمنك

وسرنا في مساء مقمر

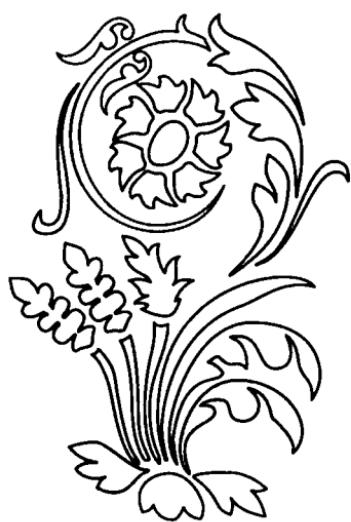
سألتني: أي شيء أعجبك؟!

قلت لا الكون ولا أنجمه

زينة الليل هنا أني معك!

— ٢٨ —

ما زال عطرك في يدي



لما رأيْتِ أورقتِ  
 أَغصانَ قلبِ مُجَهَّدٍ  
 لُقْيَاكِ مِيلادُ الْهَوَى  
 مَا زَالَ عَطْرُكِ فِي يَدِي..!!

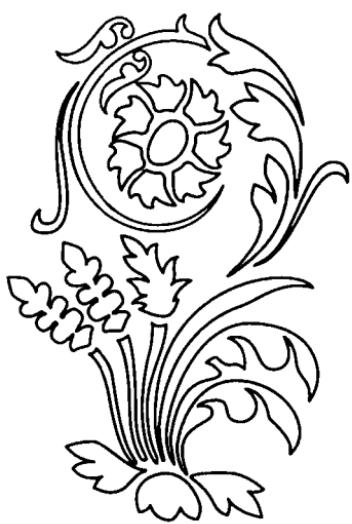
\*\*\*

واعجبُ من غادةٍ لم تُزنْ  
 تفِيضُ بحسنٍ يفوقُ الخيالاً  
 يقولون قد كبرتْ سُنُّها  
 وما زادها العُمُرُ إلا جمالاً!

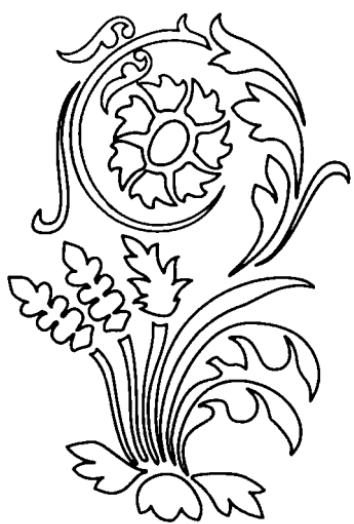
\*\*\*

وكنت أظنُّ انَّ الْبَعْدَ يُنسِى  
 مضوا ومضى الزمان وما نسيت  
 اوَدَّعْهُمْ اذ ارتحلوا وانني  
 لمُؤْدِعْهُمْ بقلبي ما حنيتُ

٢٤٦



حَدِيثُ الْوَفَاءِ



قالت: أيبكي الصب؟! قلت توجعا

قالت: أيبكي الشهم؟! قلت: وفاء

كم من عظيم سال يوما دمعه

هذا الهوى! لا يعرف العظاماء!

أنا ما ندمت على الوفاء لأنني

لم أرج من بذلك الوفاء جزاء....!

\*\*\*

ولست أدرى إذا أبصرت دمعتها

أكان في قلبها أم قلبي الوجه..؟!

\*\*\*

مررت منزها، ماعاد منزها

من بعده بمحنة أضحي يعزينا

هذا المكان الذي بالأنس يجمعنا

ما باله اليوم بالحزان يُبكينا..؟!

\*\*\*

ما لعيني كلما أغمضتها

لَاحَ فِي الْأَجْفَانِ طِيفٌ مِنْ سَنَاكِ

ما الَّذِي أَصْنَعْتَهُ؟ مَا حَيْلَتِي؟

وَأَنَا فِي كُلِّ مَا حَوْلِي أَرَاكِ!

\*\*\*

هُمْ يَفْرَحُونَ بِزَلْتِي

وَيَدِي تُمَدَّ لَهَا السَّهَامُ

حِلْ لَهُمْ تَجْرِيْهُمْ

وَأَرْقَ اقوالِي حِرَامُ!

مَاذَا أَقُولُ؟ مَصِيبَتِي

أَنِّي عَلَى حُبِّي أَلَمُ!

\*\*\*

ما أَعْجَبُ الْحُبُّ! إِنَّ اخْفَاهَ ضَاقَ بِهِ

وَإِنْ حَكَاهُ لِي سُلُو لَامِهِ النَّاسُ..!

فَأَيْنَ يَذْهَبُ مِنْ شَوْقِ يَكَابِدِهِ؟!

إِذَا غَرَقْتَ فَمَا فِي الْبَحْرِ أَنْفَاسُ..

\*\*\*

قَالَتْ: بِقَلْبِكَ قَوْلٌ لَسْتُ أَسْمَعُهُ

أَكْنَتْ عَنِي بِذَاكِ الصَّمَتْ تُخْفِيهِ؟!

فَقَاتَتْ: لِلْقَلْبِ أَسْرَارٌ يُخْبِئُهَا!

نَاشِدُهُ فَابْسِ! مَا حِيلْتِي فِيهِ!

\*\*\*

حاوَلْتَ أَنْ أَنْسِي فَعَاتَبْنِي

فِيْكَ الْفَؤَادَ وَقَالَ: إِيْاكَ!

قَلْبِي بِكَفْكَ لَا يَطَاوِعْنِي

قُلْ لِي بِرِبِّكَ كَيْفَ أَنْسَاكَ!

\*\*\*

مَا كَانَ يَعْلَمُ عَنْ مَرَأَةِ بَعْدِهِ

فِيْنَا جَفَاهُ، وَوَصَاهُ لِلْفَيْرِ!

وَاتَّى لِيْسَأُلُ بَعْدَهَا عَنْ حَالَنَا!

إِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَنَحْنُ بِخَيْرٍ!

\*\*\*

أَقْسَى الْجَرَاحِ الَّتِي نَخْفِي تَوْجُعَهَا

عَمَّنْ تَحْبُّ؛ لَكِي لَا يَبْصُرُوا الْأَلْمَاءِ.

\*\*\*

تَقُولُ أَحْسَدُ مَنْ يَلْقَاكَ! تَبَصِّرُهُ

يَهْنَا بِقَرِبِكَ، مَا أَحْلَاءُ مِنْ قُرْبَدِكَ!

فَقُلْتُ مَلَءَ فَمِي، وَالرُّوْحُ شَاهِدَةٌ  
هُمُ بِقَرْبِي وَلَكِنْ أَنْتِ فِي قَلْبِي۔

\*\*\*

أَوْكَانْ يَعْلَمْ حِينْ وَدَعْنِي  
أَنِي الْفَتُّ لِأَجْلِهِ الْأَلْمَاءِ!

\*\*\*

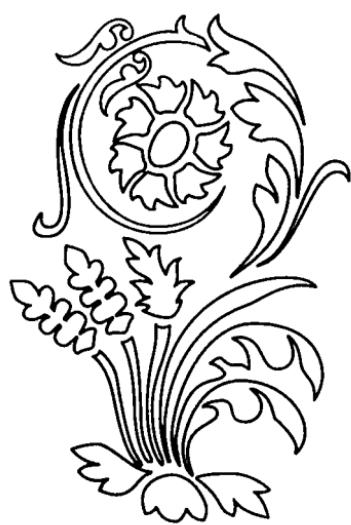
قُولُوا لَمَنْ سَرَقُوا أَرْوَاحَنَا احْتَرَسُوا  
الرُّوْحُ فِي حَرْزَهَا وَالْحَدُّ مَشْرُوعٌ  
رَفَعْتُ شَكْوَاهِي لِلْقَاضِي فَبِرَاهِمْ!  
لَا شَيْءٌ يَا وَلَدِي فِي الْحُبِّ مَمْنُوعٌ!

\*\*\*

لَوْ كَانْ يَشْكُو لَا حَتَّىْنَتْ هَمُومَهُ  
لَكِنْهُ جَلْدُ وَلَيْسَ يَبُوحُ  
كَمْ ذَانِرِي مِنْ بَاسِمْ بُوْجَوْهَنَا  
آلَمَهُ بَيْنَ الْضَّلُوعَ تَنْوُحُ

— ٢٨٦ —

والتقينا

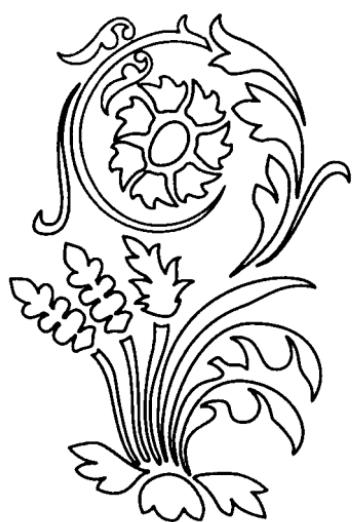


وتذَكَّرُتْ زَمَانِي مَفْهُومُ  
أَهْ مَا أَجْمَلَهُ ذَاكُ الزَّمَانَا  
حِينَ غَابُوا لَمْ تَغْبُ ذَكْرَاهُمُ  
لَوْ نَسِيَنَا الدَّهْرَ لَمْ تَنْسَ هَوَانَا..  
مَسْتَبَدُّ ذَلِكَ الشَّوْقُ الَّذِي  
مَلَّا الْقَلْبَ وَلَمْ يَتَرَكْ مَكَانَا!..  
هُوَ فِي جَنْبِي وَلَا أَمْلَكُهُ  
فَأَعْانَ اللَّهُ مِنْ بِالشَّوْقِ عَانِي!..  
وَالْتَّقِينَا مَلِءَ عَيْنِينَا الْهَوَى  
مَا سَأَلَنَا الْعَمَرُ عَنْ ذَكْرِي أَسَانَا  
وَنَسِيَنَا كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَنَا  
نَشْوَةُ الْأَشْوَاقِ أَنْسَتَنَا الزَّمَانَا!..  
حِينَ نَحْكِي يَنْصُتُ الصَّبْعُ لَنَا  
وَيَرُدُّ الْلَّيْلَ شَيْئاً مِنْ صَدَانَا

قد يغيب الشوق إلا عنهم  
كلما أخفيته في القلب بان  
نحن نخفي كل شيء بينما  
يعجز القلب بأن يخفي هوانا

أَخْذُ الْيَمَنَ

حَلَّيْنِ--



واسْهَرْ بَغْدَكْ مُسْتَثْقَلْا  
اهْذَا هُوَ الْلَّيْلُ؟! مَا اطْوَلْهُ!  
وَكَنَا إِذَا مَا سَهَرْنَا مَعَ  
نَقْوُلْ مِنَ الشَّوْقِ مَا أَغْجَلْهُ!



سَأَلْتُ فِي الْبَعْدِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ رَفْلَوْا  
فِي خَيْرِ حَالٍ لِيَهُنَا بَعْدِهِمْ حَالِي  
وَكَنْتُ أَزْعَمُ مِثْلَ النَّاسِ إِذْ زَعْمَوْا  
بَلْنَ مِنْ غَابَ عَنِي غَابَ عَنْ بَالِي!  
وَالْيَوْمَ كَذَبْنِي قَلْبِي وَكَذَبْهُمْ  
فَارْقَتْهُمْ وَاقْمَوْا بَيْنَ أَوْصَالِيِّ!



وَمَتَى سَانْسِي وَالْخِيَالُ يَحِيطُ بِي  
ذَكْرَاكَ تَأْتِينِي مَعَ الْأَنْفَاسِِ!

حاولت أن أسلو، واترك خلوتى

فرأيت وجهك في وجوه الناس..!

\*\*\*

قالت قلوب الناس حولك جمة

قل لي بربك أين بات مكانى..؟!

لو أنهم في كفة، وبكفة

آخرى هواك، لمال بالميزان.....!

\*\*\*

ليتها تعلم أنى كلما

غربت شمس تذكرت هواها

وإذا ما أشرقت في باكر

قلت تلك الشمس ألم هذا سنها..؟!

\*\*\*

هل أخبرك

أن الجميع يودعك..!

إلا أنا

ودعْت قلبي

حین غادرنی

## وسائل رواحله معنی...!

Three decorative stars arranged horizontally, used as a section separator.

جاء المساء بشعرها  
 والصبح جاء بثغريها  
 قمران في قسماتها  
 يتعاقبان كدھرها  
 ما العمر في عرف الهوى  
 إلا بقایا عمرها!

قللت لنفسي: ساعاته  
ثم نسيت هناك ملامي  
وأعد من الشوق كلاما  
فيضياع بلقياه كلامي  
لحظات القيا تنسينا  
ما فيي بعد من الآلام...!

لا تسألو عن وصفها،

في ملوك النساء!

هي أجمل امرأة ويا

تي بعدها كل النساء!

\*\*\*

يا ليتهم أخذوا الذكرى إذ ارتحلوا

زالوا، وما زال في أعماقنا الأثر...!!!

\*\*\*

قالوا نسيتم ذكرنا

والبعد ينسى الوالهين!

هيئات تلك قلوبنا

بالحب يغمرها الحنين

العيوب فيما بينما

أن المحبة لا تبيان...!

\*\*\*

مرت على ذكراك أعوام

أكنا الهوى؟! أم هن أيام؟!

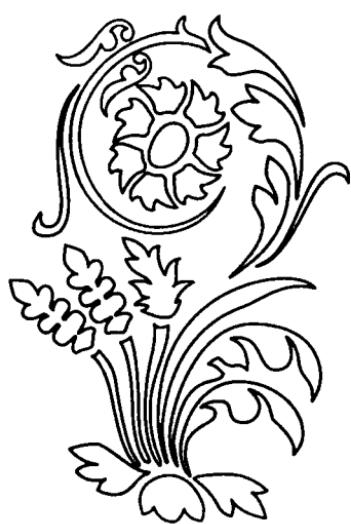
عشنا على احلامنا زمنا

طابت بطيء هواك احلام

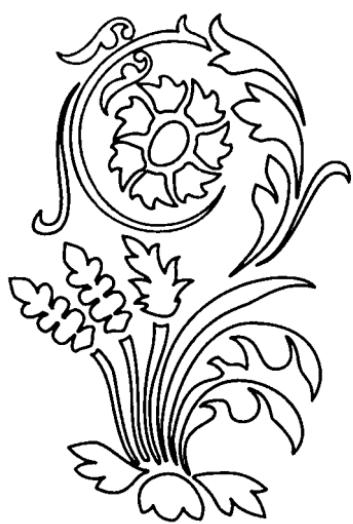
العمر يمضي معك في عجل

العام ليس كما هو العام

٢٠١٢



لتعديل



لَا تَعْذِلِيْهِ، فَمَا بَهِ يَكْفِيْهِ  
مَا عَادَ سَرَّ فِي الْهَوَى يَخْفِيْهِ  
هُوَ كَالْجَرِحِ فَلَا تَزِيْدِي نَزْفَهِ  
إِنْ لَمْ تَدَوِيْ جَرَحَهُ فَدَعِيْهِ....!

هذا الحنين وهذه ذكراء  
وهناك في نبض العروق هواك  
ما كنت أعرف للرحيل وسيلة  
أني سارحل والمدى عيناك...؟

اوْتَسْأَلِينَ عَنِ الْهُوَى؟!  
هُوَ ذَا يَئِنْ بِلَا نِسَانَ  
كَانَتْ هُنَاكَ عَرْوَشَهُ  
وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَهُ مَكَانَ!

الآن جئتِ؟! ترفةٌ

بخطاك؛ قد فات الأوانـ!

\*\*\*

قالت: ويوماً ماستنسانيـ!

واعيش في بعدي وأحزانيـ

هي في سواد العين لو علمتـ

ليغيب عنى ما باجفانيـ؟!

\*\*\*

ـ جربتُ السفر إلى عينيكـ، فلما قنعتُ أن السفر قطعة من عذابـ!  
ـ !...

ـ وحديثها عذبـ، لوان لسانهاـ

ـ مسـتـ به بـحـرـاً لـصـارـ فـراتــ!

\*\*\*

ـ عـجـبـاـ لـهـاـ، عـبـثـ بـهـاـ أـشـوـاقـهاـ

ـ وـتـقـولـ مـنـ كـبـيرـ المشـاعـرـ: أـكـرـهـكــ!

\*\*\*

نَعْوَضُ الْمَالَ، لَكُنْ مَنْ يَعْوَضُنَا

قُلْبًا فَقَدْنَاهُ، مَا أَقْسَاهُ مِنْ فَقْدٍ!



وَصَدَّدْتُ عَنْكَ وَفِي دَمِي أَشْوَاقَهُ

أَخْضَيْتُ هَوَالَّكَ وَخَافَقَيْتُ يَتَلَهَّفُ

إِنْ قَلَّتْ يَوْمًا: لَا أَحْبَبْتُكَ! فَارْعَهَا

هِيَ غَایَةُ الْحُبِّ الَّتِي لَا تُوصَفُ!



أَرَأَيْتِ رَقْتَهَا إِذَا انْهَمَّرَتْ؟!

فِي نَبْضِ قَلْبِكَ رَقَّةُ الْمَطْرِ!



شَمْسُ الْأَصْيَلِ تَمَدَّدَ كَفَ مُوَدَّعٍ

وَغَدَأْ بِأَنْفَاسِ الْلَّقَاءِ سَتَشْرُقُ

تَتَفَرَّقُ الْأَجْسَادُ يَوْمَ وَدَاعَنَا

وَقُلُوبُنَا وَاللّٰهُ لَا تَتَفَرَّقُ



يَا أَطْبَاءَ كَيْفَ تَخْمُونَ خَلَى

مَسَهُ (السَّكْرِيْ) وَالرَّيْقُ سُكْرٌ؟!!



قَالُوا عَنْ (الْحَبِّ) مَا قَالُوا وَمَا بَرَحُوا

يَصْوَرُونَ بِهِ شَعْرًا وَيَشْدُونَا

لِرِيمَا شَوَّهُوا بِالوَصْفِ أَجْمَلَهُ

(الْحَبِّ) مَا وَجَدُوا.. لَا مَا يَقُولُونَا..!



حَنَ الْرَّبِيعُ فَعَادُ يُحِيِّي رُؤْضَنَا

وَكَذَاكَ قَلْبُكَ - إِذْ يَحْنُّ - رَبِيعُ!



تَقُولُ أَنَا الْجَمِيلَةُ لِيْسَ مِثْلِي

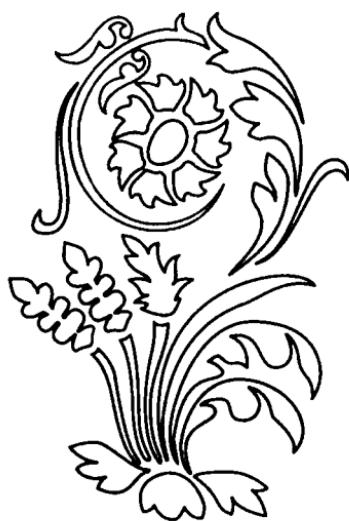
سَوْيَ بَدْرِ السَّمَاءِ إِذَا اسْتَدَارَا..!

فَقَلَّتْ: وَاجْمَلُ الْأَخْلَاقِ شَمْسَنَ

فَهَلْ بَدْرٌ بِلَا شَمْسٍ أَنْسَارًا..؟!

— ٢٨٣ —

حَدِيثُ الْمَطَرِ



المطر كحبك غالبي  
عزف عندي الألحان  
المطر كقلبك فاتنتي  
أطهر من نبع الوديان  
المطر كدموعك إن ذرفت  
بحنان الكون العينان  
المطر كبسملتك الخجل  
تطفيء الألم الأحزان  
المطر كمثلك سيدتي  
أغلى من كل الأنمان  
يا مطر أحبك هل تدري  
عن قلب الصب الولهان  
أسمعك فأسمع ملهمتي  
صوتا قدسي الألحان

اسمع من ملأني حبا  
 وسقني ينبع حنان  
 أجمل من في الأرض عيونا  
 مالكة الحسن الفتان  
 لا تسألني من هي إنني  
 لا أكشف سر الوجدان  
 سابق بانك لي رني  
 كالملطري لروح الظمان

\*\*\*

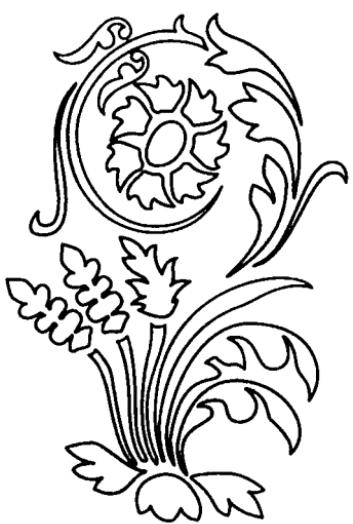
همى الغيث! ليس الغيث إلا معلم  
 يقول لنا: إن الحياة عطاء...

\*\*\*

نسائل: أيان يأتي المطر  
 ونفرح إن جاء! جاء المطر!  
 نتوق بحبِّ لوقع المطر  
 ونشتاق إن غاب! أين المطر؟  
 جمعنا جميماً على حبه  
 أما من نفوسِ كهذا المطر؟!

٢٨٦

قباچ وطن..

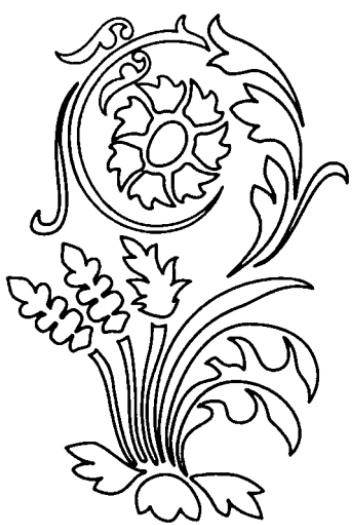


سأمزق أورافي  
وجميع حكاياتي  
وأعود إلى وطني  
ينسيبني كل مرارتي  
ينسيبني الحزن وأهاتي  
وطنٌ لا يشبهه وطني  
وطنٌ من نبضاتٍ  
تسكنها نبضاتي

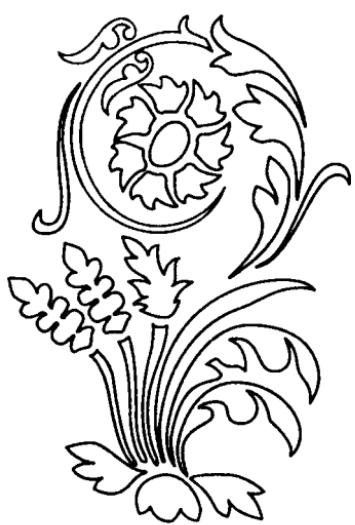
\*\*\*

عذراً فحسناً لليس ينهرني  
قتل الهوى بخناجر العَلَلِ!  
ماذا سيُخفي الحسنُ من حَزْني؟!  
لا يرتوي الظمآن بالعَسَلِ!

١٤٣



سبحان من سواهـ



كنا نلوم الحاسدين فمُذْبَدا  
ذاك الجمال فلن نلوم سواها  
لما اكتسب بالحسن، قومٌ علّقوا  
حسداً، وقومٌ علّقوا بهواها..!  
والدمغُ ذو ملْحِ سوي دمعاتها!  
شهدُ الجمال بخدّها حلّها..!  
لا تسألوها كيف فاض جمالها  
بل سبّحوا: سبحان من سواها..!

\* \* \*

وجدوا رسالة عاشقٍ  
مدفونة تحت الركام  
قالوا هنا نبض الهوى  
سنرى بها نهر الكلام»

وَجَدُوا بِيَاضاً تَحْتَهُ

إِنِّي أَحْبَبْتُ وَالسَّلَامَ!

\*\*\*

لَا تَبْحَثُوا، لَا تَسْأَلُوا:

أَيْنَ الْمُحْبَّةُ وَالْحُنَانُ؟!

إِنْ لَمْ تَكُنْ بِقُلُوبِكُمْ

طَهْرًا، فَلَيْسَ لَهَا مَكَانٌ!

\*\*\*

مَا كَانَ يَخْفِي جَهَنَّمُ

وَهُجُّ الصَّدُورِ يُشَاهِدُ

مُثْلُ مَضِي صَدَقَتِهِ

إِنَّ الْقُلُوبَ شَوَاهِدٌ

\*\*\*

بَعْضُ الْقُلُوبَ سَلَوْنَا عَنْ تَذَكُّرِهَا

وَبَعْضُهَا لَوْ سَلَوْنَا مَا نَسِينَاهَا..!

\*\*\*

وَرُودُ (الْفُلْ) شَامِخَةً جَمَالًا

سَلَوْهَا أَيْ حَسْنٍ تَكْتَسِينَا؟!

أَمَا وَاللَّهُ لَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ:

تَعَالَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ!



رَحِلُوا، وَمَا زَالُوا هُنَا أَبْدًا

مَا كَلَّ مِنْ فِي الرَّكْبِ مُرْتَحِلٌ

سَاجِبُ عَنْكُمْ كُلَّ مِنْ سَأَلُوا

هُمْ هُنَا فِي الْعَيْنِ مَا رَحِلُوا!



كُلُّ الْجَرُوحِ إِذَا ضَمَدَتْهَا شَفَيْتُ

وَمَا يَفِيدُ بِجَرِحِ الْقَلْبِ تَضَمِيدُ!



لَنْ تَشْعُرِي بِوْفَائِي حِينَ أَبْذَلَهُ

سَلَاكِ قَرِيبِي، وَحْسَنِ الْوَصْلِ أَنْسَاكِ

فَبَانِ مَرْزُتِ عَلَى قَبْرِي مَسْلِمَةُ

فَسُوفَ تَبْكِينِهِ مِنْ جُورِ دُنْيَاكِ!



كَالشَّمْسِ طَلَّتْهُ، كَالْعَطْرِ نَفَحَتْهُ

الْيَوْمِ يُشَبِّهُ بِالْأَفْرَاحِ أَعْيَادِي..!

(سهيل) هل هذه نسمات طالعكم

أم من حبيبٍ أتى من غير ميعادٍ؟!

\*\*\*

قرأت في عينها ما ليس قنطنه

إن العيون لما في القلب مرآة!

\*\*\*

ملائكة يا قلبي وهم لم يعلموا

أفلا اعترفت بأنهم ملائكة!

\*\*\*

لا تسألوني وفي قلبي خناجرهم

هم شيعوا فرحي في يوم مولدهم!

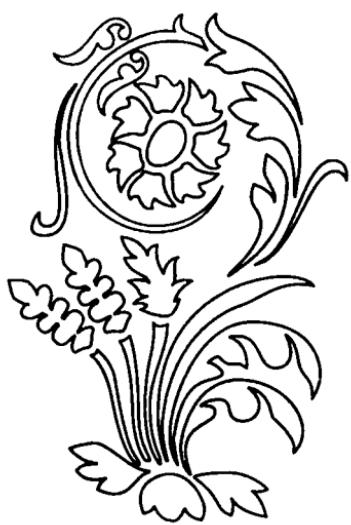
\*\*\*

إن كنت تسائل: ما عنوان مسكنكم؟!

أشعر لعيني وقل: في تلك عنواني..!

٢٨٨

وطن و منفى



قالوا: ما بالك لا تسأوا!  
البعد دواه النساء،  
عدلوني فيك وما علموا  
ان هواك هو الإيمان!



قلبك وطن لا يشبهه  
إلا قضبان السجان!  
إني منفي في وطني  
ما أقسى نفي الأوطان!



إذا رأيت هلالاً خللت بسمتها  
وفي الشروق يوافيني محياناً

فِي الْلَّيْلِ أَذْكُرُهَا، فِي الصَّبَّاحِ أَبْصِرُهَا  
فَكِيفَ أَعْذَلُ فِيهَا؟! كَيْفَ أَنْسَاهَا؟!

\*\*\*

قالوا: يموج الشوق ساعة بعدهم!

مالی احنُ إلیه وهو أمامي....؟!

Three black asterisks arranged horizontally as a section separator.

هذا أنا: سمة للناس أظهرها

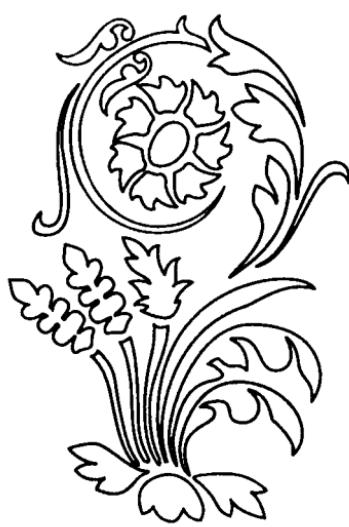
وَدَمْعَةٌ فِي حُنَيْأَ الْقَلْبِ أَخْفِيَهَا..!

— 10 —

اسفی علی وَجْد بِيُغْدَك هَدْنَى

لَمْ أَجِدْ وَجْهًا...!

أهلاً بـ



نهاية غيرنا هي مبتدانا  
سمت أممٌ وما بلغت سمانا  
اقمنا العدل في الدنيا وحزنا  
لنا في كل مفخرة مكاننا  
سلوا أعدانا عن إبانا  
اقمنا العدل حتى في عدانا  
سلوا التاريخ فهو أجمل رايو  
وأوثق من يحدث عن علانا  
سوانا يرتقي درج المعالي  
وما أعلى مدارجه سوانا  
وتقفو خطوة المجد البرايا  
ويقفوا المجد مجتهدا خطانا  
شريعتنا حمى عدل وقسط  
فكم قرِّنَ تنَّعَّم في حمانا

تحدثكم بلاد السند عنا  
 وعن عبقي تضوئ من شدانا  
 ماذنا بأقصى الشرق تعلو  
 فتبليغ في صداتها القيروانا  
 ففي أي البلاد وضعت رحلا  
 ستسمع في نواحيه الأذانا  
 سلوا في أرض أندلس قرونا  
 رأت في حكم خالقنا الأمانا  
 سلوا غرناطة عن مجد قومي  
 سلوا الحمراء إن لها لسانا  
 إذا شهد الصديق بعز قوم  
 فقد شهدت بعزتنا عدانا  
 تعالى الله ذو العرش اجتبانا  
 برحمته وعلمنا البيان  
 حكيم واحد صمد عظيم  
 إذا ما قال كن للشيء كانا  
 يدبر كل أمر باقتدار  
 تعالى في علاه وعز شأننا

تعالى عن طواغيتِ أقاموا  
لها من دون خالقها كيانا  
تصوغ لهم عقول الناس شرعا  
وربُّ الناس بالشرع اصطفانا  
هداها الله ما كنا لنهدي  
طريقَ الحق لولا ان هداها  
هنا جمعَ بدا كالعقد حسنا  
نظمنا الدرَّ فيهِ والجمانا  
الا كونوا لدين الله حسنا  
وسدُوا الثغر ونَّحْمَوا حمانا  
ولا تتعجلوا الا لحقِّ  
فمن يَصْرُّ الحقيقة ما توانى  
ولينوا بالتواضع دون ضعفِ  
فخير الناس من للحق لانا  
أقيموا العدل لا تدعوا لواشِ  
وقال بين أظهركم مكانا  
لباسِ الحلم أجمل مالبستم  
يزيد الحلم صاحبه اتزانا

إِذَا غَابَتْ عِيُونُ النَّاسِ يَوْمًا  
فَعِنَ اللَّهِ مَا بَرَحَتْ تَرَانًا  
يَعْزُزُ مَنْ اعْتَلَ بِالنَّفْسِ عَزْمًا  
وَمَنْ هَانَتْ بِهِ وَجْهُ الْهُوَانَ  
مَتَاعٌ هَذِهِ الدُّنْيَا وَتَبَقَّى  
جَنَانُ الْخَلْدِ غَايَةٌ مُبْتَغَانَا

١٨٦

شيء من الألم



قالت عرفتُ الصبر في لفتي

قل لي بِشِفْرِكَ مَا هُوَ الْأَلْمُ؟!

قلتُ الذِي فِي قلبِ عاصفَةٍ

تجاهه حزناً وَبَتْسِمَ!

اللَّيل عبَّاةُ سُوَادِهِ، تُسْتَرُ كُلُّ شَيْءٍ، إِلَّا وُجُوهُ الْخَائِنِينَ! \*

مَنْ لَمْ يَفِ لِوَالِدِيهِ فِي بَيْنِ الْوَفَاءِ بَعْدَ الْمُشْرِقَيْنِ..! يَوْمًا مَا

سَلْفُظُهُ الْحَيَاةِ.

\* الحزن: ضجيجٌ في قلبٍ يبحثُ عن سكون..!

وَحْدَهُ الذِّكْرُ يُمْحِي ذَلِكَ الضجيجَ.

\* جاء الشتاء!

أشعرتَ مَنْ تَحْتَ الْفَطَاءِ بِدَفْنِهِ؟!

البعض يلتحفُ السِّمَاعِ..!

\*\*\*

نطقَتْ فلاموني، سكتْ ففاظهم

على كل حال في الخلاف ملاماً!

\* الشروق رسول من رسل الأمل ... !

القى مُحَاضِرَةً في الفَقْرِ مُبَكِّيَةً

وأطْرَقَ النَّاسُ إعْجَابًا بما فيها

أدى أداءً عظيمًا بَيْنَهُ ان به

عيَّا: زَكَاةَ سَنَنٍ لا يُؤَدِّيَها!

\* مؤلم ان تُجْبِرَ نَفْسَكَ على السكوت وفي فمك كلمة حق أو زفراة ضيق..!!

\* نتحدث كثيراً عن احترام مشاعر الآخرين! فإذا تصادمت مع مشاعرنا نسيينا أنهم يشعرون!!

\* كثيراً ما نخفي شيئاً في قلوبنا فتَفَضَّلُنا ملامحنا! ليس كل ما نُخْفِيهِ يَخْضُ!!

\* ربما أقبل أن تكون بأربعة أعين ترى بها أخطائي! لكنني لا أقبل أن تكون أعمى عن حسناتي!

\* الألم الذي تستطيع ان تصفه ليس الما! الألم الحقيقي هو الذي لا يوصف..!!

\* من يتَائِمُ لألم الأمة.. تتألمُ لألمه الأمة!

\* حتى في الشتاء نارُ الحاسدِ تُحرقُهُ ولا تُدْفِئُهُ..!!

\* في الحوار: من طال لسانه قل برهانه..

\* حين تُفْتَشِ في أسباب الفراق بين زوجين أو أخوين أو صاحبين،  
تجد داء اسمه: العناد! إنه يُفْقِدُنا الأشياء الجميلة في حياتنا!.

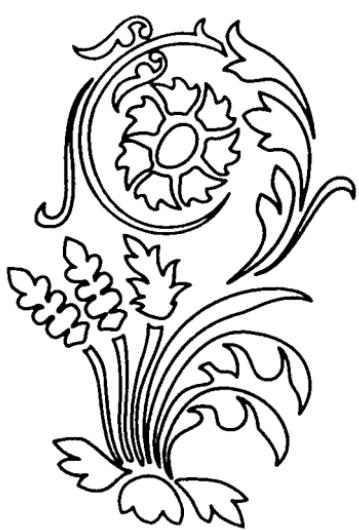
\* كيف يرجو الثقة في ابنائه من لا يبذلها؟! الثقة: ثمرة تزرعه  
فتتجنيه!!

\* كم من أمر أحزنك وقوعه. فلما مضى رأيت في عقباه الخير!  
الرضا بالقدر أنس العارفين!.

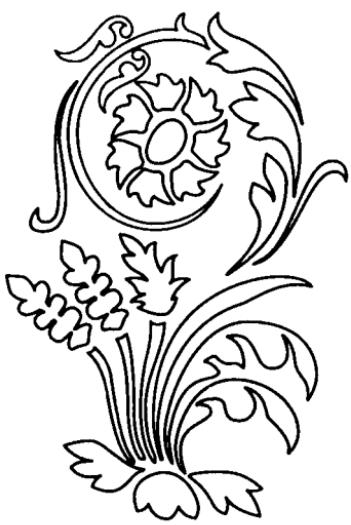
\* لو تعذر الجميع بطول الطريق لم يصل أحد..! تذكر هدفك،  
الجميل في نهاية الطريق.

\* أملت على أحاديث العفو! وعندما أخطأت ألف كتاباً عن  
الانتقام!

٢٠٢٠



وسابقى عربى



قالت: لا افهم كلماتك!  
لا افهم اشعار الفصحى!  
قل قولًا شعبيًا!  
تدعونى كي انزل معها!  
لم تطلب للفهم رقىًا!  
قلت أنا عربي وسابقى عربيًا!  
مرىض السكر والفقير. كلهم يشرب الماء!!  
حتى لو لزمنا الصمت. ستتحدى العيون عن كثير مما نحاول  
اخفاً!ـ!  
ما أوفى الهموم! مهما حاولت أن تفارقها لا تفارقكـ!  
حين نخلد للنوم ينام معنا كل شيء إلا الهموم! تنتظر عند  
رؤوسنا! تنتظر استيقاظنا لتلazمنا مرة أخرىـ!  
كانت الأمنيات بعيني غالية. فلما صارت في يدي زهدت بهاـ!  
طريق الأمنيات أجمل من نيلهاـ!

☆ أَصْبَحْتُ أَقْرَأَ فِي الْقَوَامِيسِ كَثِيرًا! التَّنَاقُصَاتُ الَّتِي أَرَاهَا أَمَامِي  
أَنْسَتَنِي مَعْنَى الْكَلِمَاتِ! \*

☆ يَقُولُونَ: فَجْرٌ كَاذِبٌ! الْفَجْرُ لَا يَكْذِبُ. إِنَّهُ يَبْشِرُ بِالنُّورِ قَبْلَ  
مَوْلَدِهِ! \*

☆ الْمُلْحِدُ: شَخْصٌ تَاجِرٌ بِعِقْلِهِ حَتَّى خَسَرَ رُوحَهُ! \*

☆ الْغَارِقُ فِي الْهَمِّ. كَالْغَارِقِ فِي الْيَمِّ! كَلَاهُمَا يَبْحَثُ عَنْ طُوقِ  
لِلنَّجَاهِ... \*

☆ صَنَاعَةُ الْفَعُودِ أَسْهَلُ بِكَثِيرٍ مِّنْ صَنَاعَةِ صَدِيقٍ وَاحِدٍ! \*

☆ قَبْلَ أَنْ تُغْمِضَ عَيْنَكَ لِلنَّوْمِ. أَغْمِضُهَا عَنْ عِيُوبِ الْخَلْقِ  
وَزَلَّاتِهِمْ! عِنْدَهَا سَتَنَامٌ قَرِيرُ الْعَيْنِ! \*

☆ لَنْ تَنْدَمَ عَلَى سَاعَةٍ كَتَمْتَ فِيهَا غَيْظَكَ! لَكِنَّكَ قَدْ تَنْدَمُ أَشَدَّ  
النَّدَمِ عَلَى سَاعَةٍ تَكَلَّمَتَ فِيهَا وَقْتُ الْغَضَبِ! \*

☆ رَبِّما يَنْبَثُ الْأَمْلُ بِدَمْوعِ الْحَزَنِ! \*

☆ أَتَفْهَمُ أَنْ هَنَاكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ (الْفَضْيَلَةِ)..! وَلَكِنِّي لَا أَفْهَمُ أَبْدًا  
لِمَاذَا يَحَاوِلُونَ اغْتِيَالَهَا..! \*

☆ مِنْ صُورِ حَسْنِ الْخَلْقِ: عِنْدَمَا يَزِلُّ مَنْ أَمَامَكَ زَلَّةً فِي قَوْلِهِ أَوْ  
فَعْلِهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ فَتَظَاهِرُ أَنْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَشَاهِدْ..! \*

☆ فِي الْوَلَائِمِ يَشَبَّعُونَ مِرْتَبِينَ! يَأْكُلُونَ لَحْوَنَ النَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ  
لِلطَّعَامِ..! \*

✿ النوم لا يعرف قانون المكافأة: إذا بحثت عنه جفاك، وإن لم تبحث عنه تناك راغماً! .

✿ لذة الشيء قبل الوصول إليه. فإذا ثلته زهدت فيه.

✿ لن ترضي جميع الناس! حتى لو تخليت عن مبادئك! فبياك أن تغضِّبَ الله بحثاً عن رضاه!

✿ أخلاقنا هي الرصيد الذي لا ينقصه الإنفاق..! كلما انفقت منها نَمَثْ! .

✿ قلب لا يعرف الفُلَّ يتقلب في نعيم الجنة!

✿ أجمل زراعة في الكون - بسمة في ثغر محزون.

✿ كان يُقال للتجار: ساعدوا الفقراء. والآن يُقال: لا تسرقو اللقمة من أفواههم..!! .

✿ لن تجد بحسن الظن شيئاً! فقط: راحة بال. نقاء قلب. سلامه صدر.. محبة في قلوب الخلق..!

✿ من يفرج بسقوط الآخرين لا يرتفع أبداً..!

✿ لولا الكدر ما طاب صفو الحياة! وراء كل مصيبة وراء كل حزن هناك فرج ينتظرك!

✿ ماذا لو قررنا يوماً  
أن نمسح قانون الأضفان!

لَنْ يَحْدُثْ شَيْءٌ لَكُنَا

سَنَنَامْ بِحَبْ وَامَانْ.

﴿ من يسقط أمام عينك تملك أن تمد له يديك! أما من يسقط من عينك فلا تملك إلا أن ترفع قدميك عنه؛ كي لا تطأه! ﴾

﴿ المرأة: تعكس تفاصيل صورتك لكنها لا تعكس تفاصيل حُزْنِكَ! ﴾

\*\*\*

﴿ للقلب مساحة! فلا تجعل الأضفان تزاحم الفرح في قلبك! ﴾

﴿ يا من يرى الفجر بعد الليل يعقبه أبشر؛ فإن بُعْدَ الشدة الفرج! ﴾

\*\*\*

﴿ ما أَعْجَلَ الْفَجْرَ إِنْ سَامِرْتُهُ، فَإِذَا

﴿ مَضَى سَالِتُ: إِمَّا لِلَّيْلِ مِنْ آخِرِهِ! ﴾

﴿ نَحْنُ لَا نَوْدَعُ الشَّمْسَ عِنْدَ الْمَغْبِبِ! إِنَّمَا نَوْدَعُ يَوْمًا مِنْ حَيَاتِنَا لَنْ يَعُودَ! ﴾

﴿ أَيَامَنَا لَمْ تَطْبِ إِلَّا بِشَدَّتِهَا

﴿ لَوْلَا الأَسْى مَا عَرَفْنَا نَشْوَةَ الْفَرَحِ! ﴾

﴿ بِسْمَةٌ تَزْرِعُهَا فِي شَفَةِ مَحْزُونٍ سَتَنْمُو بِجَذْوِ السَّعَادَةِ فِي قَلْبِكَ! ﴾

قلوبٌ مابها للناس غلٌ

تشابهُ بالنقاءِ الياسمينَ!

\*\*\*

نَامَ الْفَقِيرُ بِلَا هِمَ يُكَثِّرُهُ

وبات يشكو غنّى لوعة السهرِ!

\* عجباً لقلبٍ بحجم قبضة اليد، يحملُ شعوراً كالجبالِ!

إن اغتيالَ الغلِّ ليسَ جريمةً

الْجُرْزُمُ ان يَنْقُسْ بِقُلْبِكَ حِيَاً!

\*\*\*

يا عينُ غضبي عن عيوب الناسِ

وَعِي مقاصدهم لرب الناسِ

من يهتك الأستار يهتك ستره

من ذا يطيقُ توشحَ الأذنابِ؟!

\*\*\*

ما بال هذا الليل

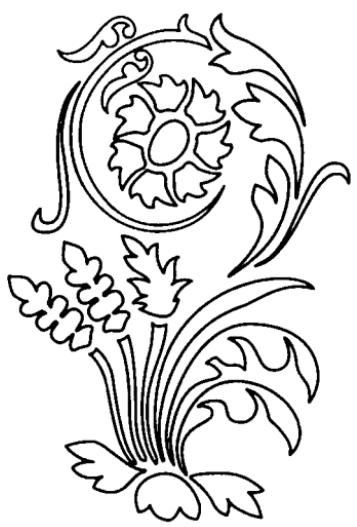
يسمعنا تباريح العلل

هذا توهج حزنا  
 أوما لآخره أجل؟!  
 كفى دموع اليأس، ما  
 عذنا لسيالك نحتمل  
 ماذا ستبث أرضنا  
 إن مات في دمنا الأمل!

- ★ إسعاد الآخرين لا يعترف بالقوانين: ينمو ببنده وينقص بكنزه!
- ★ إسعاد الآخرين غرس: تزرعه لغيرك، فيشمر في قلبك!
- ★ علمتني الحياة أن الحزن على ما فات يولد الحزن. اقطع نسله  
 كي لا يتكرر في قلبك!
- ★ المعاناة أن يزول الألم بألم أشد منه!
- ★ عقارب الساعة واعظ صامت: يعلّمنا أن الزمان لا يعود، ولا  
 يتوقف!

٢٨٦

باع الثمين--

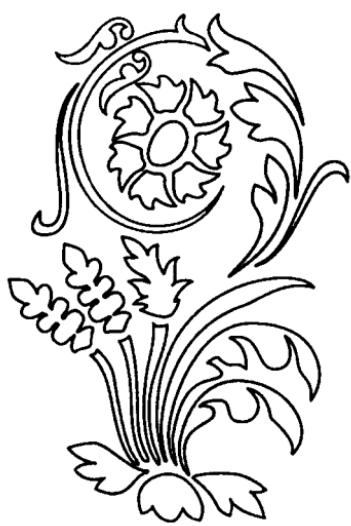


باع الثمين بلا ثمن  
وغرى هناك بلا وطن  
حتى الدموع من الأسى  
فوق الخدود بلا سكن  
قد كان يملك فرحة  
واليوم يملك الشجن  
خرق العدو شرائعه  
وبكته انقطع الرسن  
يا طعنة الإجرام من  
أخراك في عينيه من  
اغرته أبواب الهوى  
وسنته ألوان الفتنة  
لبنًا سقى أحبابه  
والسم يسبح في اللبن

يبكي وما يجدي البكا  
 أواه ما أقسى الوهن  
 ما حيلتي فيمن يرى  
 أن القبيح هو الحسن  
 كف المخادع خلفه  
 لم يبر عن يده إدن  
 يتخافتون وما دروا  
 أن الزمان له إدن  
 كل الذي يخونه  
 يوما سيخرج للعلن  
 شر المهانة ركعة  
 بين الجموع إلى وثن  
 من ذا سيدرك صاحبي  
 إن كان بالمكر ائتمن

٢٥٣

أنا طلب الشيب

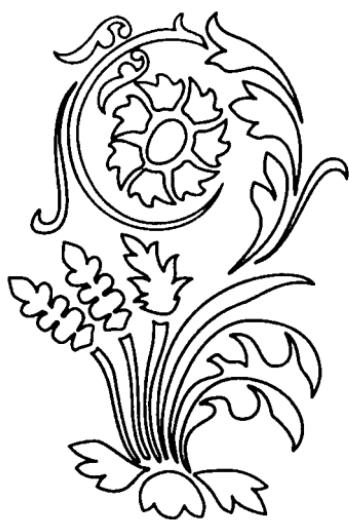


أَخَاطِبُ الشَّيْبَ وَافَانِي عَلَى صَفَرٍ  
عَجَلْتُ  
أَمْ عَادَنِي هَمِي عَلَى عَجَلٍ؟!  
هَذَا الْبَيْاضُ الَّذِي فِي مَفْرُقِي لِغَةٍ  
قَرَأْتُ فِيهَا فَصُولَ الْيَاسِ وَالْأَمْلِ  
لَيْسَ الْبَيْاضُ لِمَنْ فِي قَلْبِهِ حَسَدٌ  
وَلَا لِمَنْ عَاشَ لِلتَّجْرِيْحِ وَالْزَّلْلِ  
مَا أَقْصَرَ الْعَمَرُ! دَرَبَّ بَتَّ أَسْلَكَهُ  
مَهْدَ بَيْنَ مِيلَادِي إِلَى أَجْلِي  
تَمْضِي الْحَيَاةُ بَنَا، لَا شَيْءَ نَحْمِلُهُ  
إِذَا انْقَضَى الْعَمَرُ إِلَّا صَالِحُ الْعَمَلِ

٢٦٦٦٦٦٦٦



الله الوجود



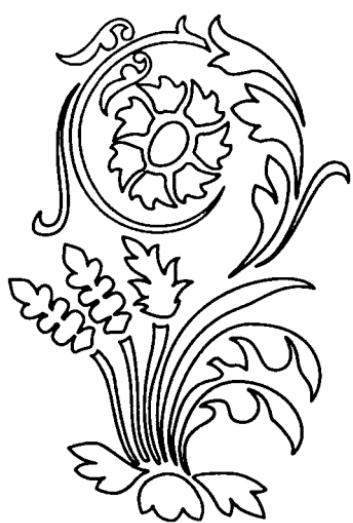
ومن لسي سواك إله الوجود  
إذا ضاقت الأرض في ناظري  
قصدتك يا خالقي ما حبيت  
بيومي وامسي وفي باكري....!



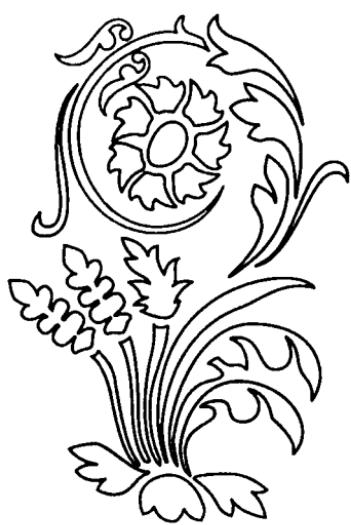
والليل يخفي في عباءته  
دمع المحب وأنة الشاكي  
يا عين هذا الليل جنتنا  
قومي إلى جنات مولاك....!



أو يأسى من يناجي ربها؟!  
إننا في كنف الله نعيم  
قل لمن ضاقت به زلاته  
إن رب الكون غفار رحيم



نعت سانساك

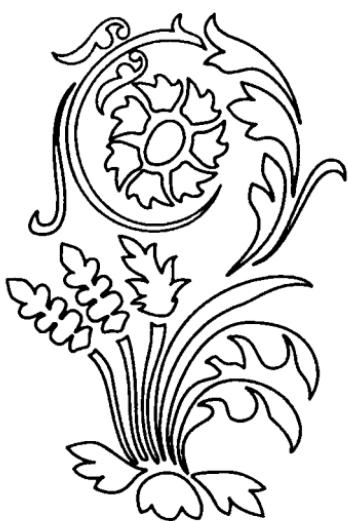


علام تدفن ماضي العمر كفاكَ ٩٩  
نسيتني ٩٩، أم غرور النفس أغراكَ ٩٩!  
مرت شهورٌ ولم تحفل بفرقتنا  
وما التفت لقلبي حين ناداكَ  
قد كنت أفضي لكم حزني لتدفنه  
فمن سيدفن أحزاني بذكركَ ٩٩  
استرجع الأمس بالذكرى لينسيني  
مرارة اليوم من يا أمس حلاكَ ٩٩  
إني لأسأل قلباً قد عهدت به  
لينَ المحبةِ مَنْ يَا قلبَ قساكَ  
ما كنت بالأمس تقوى أن تفارقني  
يوماً، فمن بعد هذا البُعد قواكَ  
هذى سنين مضت ما جئت تسألني  
عما جرحتَ وما أدمته كفاكَ !!

والله ما غبت عني لحظة ولكم  
 سهرت أرجع بالذكرى سجايَاكَ  
 لئن تباعدت عن عين سكنت بها  
 من ذا يباعد عنني طيف ذكراك؟!  
 وجدت دربًا بليل بعد يجمعنا!  
 ما كنت أقطع أمالى بلقائك!  
 هلا نظرت لبدر بنت أنظره  
 كي تلتقي عنده عيني وعيناك!  
 علمتني وجعلت القلب مزرعة  
 فداك قلبي إن القلب مرعاك  
 قررت - يا صاح - أن أنساك مبتعداً  
 فاصبر على بعد واستحمل خطاياك  
 نعم سأنساك لكن بعد معجزة  
 إذا نسيت فؤادي سوف أنساك!!

١٨٣

الشام



﴿ نَسِينَاكِ يَا شَامِنَا نَسِينَا الْجَرَاحَ،﴾

﴿ نَسِينَا حَدِيثَ الْجَسَدِ،﴾

﴿ شَكُوتْ وَلَمْ نَشْتَلِ،﴾

﴿ دَعَوْتْ وَلَكِنَّنَا لَمْ نَجِبْ،﴾

﴿ لَنَا ضَجَّةَ الْمَؤْتَمِرِ،﴾

﴿ لَنَا الشَّجَبُ، لَا تَنْتَظِرْ،﴾

﴿ قَلْوَبَا غَدْتْ كَالْحَجَرِ،﴾

\*\*\*

لا تسألو عن احرافي  
البفـوح في زمني حرام  
مات الكلام بداخلـي  
ما عاد يُـسـعـنـي الـكـلـامـ!

\*\*\*

قولوا صباح الخير فيما بينكم  
 قولوا صباح مونة وتبسم  
 مدوا الورود وعطرروا أنسامكم  
 إننا تصبحنا على لون الدمِ!

\*\*\*

بشارُ جنوبيَّ نعرفه  
 نعرفك ببغيِّ وخبالِ،  
 لكنَّا لا نفهم أبداً  
 مثلَكَ قاموس الأنذالِ،  
 أطفالَ بالدم قد غرقوا،  
 هل تعرف معنى الأطفالِ؟!

\*\*\*

قالت: أنا من بلاد الشام يا ولدي  
 قل لي بربك: ما تعني لك الشام؟!  
 اطريقتُ رأسي حياءً من تساوئها  
 ماذَا أقولُ؟! حروفٍ فيكِّ ألامُ!

\*\*\*

في الشام مجرزة، في حمص مجرزة  
 وفي حماة دمَّ اجري الميادينـا

هم لا يصلى عليهم؛ تلك مُنتِهم

صلوا على نخوة ماتت بآيدينا..!



أبوح لليل عن حُزْنِي فِيْشِ معنِي

رَجَعَ الأَنْيَنِ وَبَوْحَ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ

يَا مَنْ تَنَامُونَ فِي أَمْنٍ وَفِي دُعَةٍ

الشام غارقة في الجرح لم تنم!



وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَدِيثُ الْمَجَازِرِ

بِهِنَّ الْقُلُوبُ بِلْفَنَ الْحَنَاجِرِ

كَفَانَا حَدِيثًا كَفَانَا دَمَوْمَا

أَعْدَوْا السَّلَاحَ وَزَفَقُوا الْبَشَائرِ



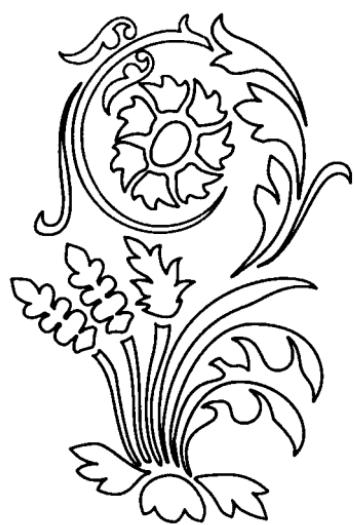
كَانَ أَرْضُ الشَّامِ الْيَوْمَ تَرْمِقُنَا

تُخْفِي تَوْجِعَهَا فِي وَجْهَهَا الدَّامِيِّ

تَقُولُ: هَلْ تَسْتَطِعُ النَّوْمَ أَعْيُنُكُمْ؟!

إِنِّي سَهَرْتُ عَلَى جَرْحِي وَالْأَلَمِي

٦٥٨



عفاف... الطفلاة التي ماتت أمامنا

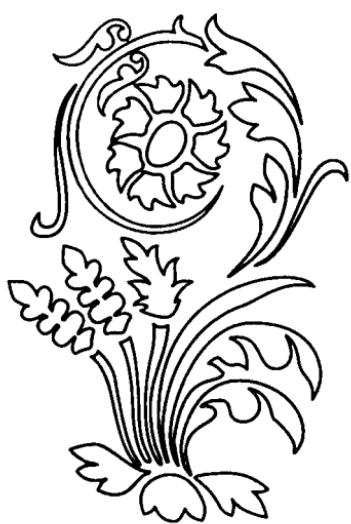


أسطر من دمي لكم الملاما  
لام الصمت يا قومي الاما!؟  
رأيتم صورتي ماتت (عفاف)  
اما أغلى لنخوتكم مقاما!؟  
اموت رضيعة فبأي ذنب  
قتلت وما تجاوزت الفطاما!؟  
اموت فينصر الأعمى عماي  
ولكن ليس ينصر من تعامي!  
بلاد الشام تصرخ هل سمعت  
انين الأرض؟ إن له احتداما!  
بلاد الشام ارقة سقام  
وطول الصمت زاد بها السقاما  
وهذا الجامع الأموي يبكي  
كما تبكي من الحزن اليتامي

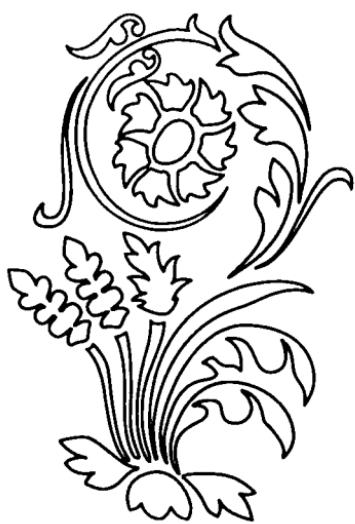
وتلك (دمشق) تاريخ عريق  
 يئن فلين من للشام شاما؟!  
 طفأة بالجرائم أفسدوها  
 ولو دامت لهم أمسأة حطاما  
 يقول الناس عنه نظام حكم  
 متى أمسى تخبطهم نظاما؟!  
 دعونا من تجمعكم فإنما  
 عقدنا العزم أن نحي أكراما  
 نفوس لم تطق للظلم حكما  
 تعالت عزة وسمت مقاما  
 خلعن الرق لم تخلق عبيدا  
 ولم تُسلِم نواصينا اللئاما!  
 يعيش بحفرة من رام ذلا  
 ومن رام السماء لها اتسامي  
 نناديكم! لماذا لم تجيروا  
 أكان دمي حلالاً أم حراما؟!  
 عهذت من العدو سهام غير  
 ولم أعهد من الصخب السهاما!  
 ستلتهم الجراح بطول صبر  
 وما نرجو ولجز حكم اللئاما!

تَمْدِيدُ الظَّلْوَمِ إِلَيْ سَامِّا  
وَأَيْدِيكُمْ تَمْدِيدُ لَهَا السَّلَامَا!  
لَقَدْ أَمْهَلْتُمُوهُمْ كَيْ يَزِيدُوا  
لَهِيبَ الْقَتْلِ وَالظَّلْمِ اضْطِرَاماً!  
لَقَدْ نَادَيْتُ حَتَّى بُخَّ صَوْتِي  
دَعْوَتُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا انْهَزَاماً!  
لِزَمْنَنَا الصَّمَتَ لَمْ يَنْفَعْ كَلَامُ  
دَمَانَا الْيَوْمَ أَفْصَحَنَا كَلَامَا!

٨٣



قلوب النقائـع ..



على ماذا التناحرُ والضغينة  
وفيم الحقُّ يُفقدنا السكينة  
علام نسدُ أبواب التأخي  
ونسكنُ قاع أحقاد دفينه  
أيهجر مسلمٌ فينا أخاه  
سينا لا يمُدُّ له يمينه  
أيهجره لأجل حطام دنيا  
أيهجره على نُفُف تعينة  
لا أين السماحةُ والتصافي  
وأين عرى أخوتنا المتينة  
بنينا بالمحبة ما بنينا  
وما باع أمرؤ بالهجر دينه  
تألفنا القلوب وإن قدْرنا  
على الباغي أبينا أن نهينه

لَأَنَّ مُحَمَّدًا بِالْعَفْوِ قَلْبًا  
 فَجَاءَهُ الْجَبَابِرُ مُسْتَكِينًا  
 كَذَلِكَ نَدِيَ الْقُلُوبَ تَجُودُ عَفْوًا  
 فَمَالِ قَلْوِينَا أَمْسَتْ ضَنْبِينَةَ  
 قُلُوبُ الْأَنْقِيَاءِ تَفِيَضُ أَنْسًا  
 وَتَدْفَنُ مَا مَضَى كَيْ لَا تَبْيَنَةَ  
 تَزِيدُ بِمَنْ يَجْرِحُهَا صَفَاءُ  
 كَزَهْرَ زَنْبَهُ الْأَشْوَاقُ زَيْنَةَ

— ٨٣ —

وفي مصر الأول



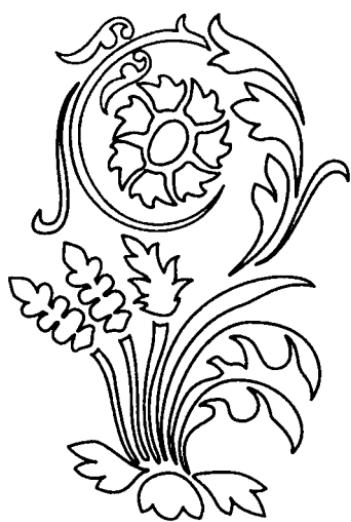
يَا مَصْرُ دُمْتِ بِرَفْعَةِ وَبَاءِ  
مَا ضَرَ عَرْشَكَ مِنْطَقُ الْضَّعَافِ  
سِيمُوتُ مَنْ خَانُوا وَيُدْفَنُ ذَكْرُهُمْ  
وَالْعَزْلَمُ الْخَلْدُ لِلشَّرْفَاءِ  
لَا تَهْدِمُوا بِالْطَّيْشِ جَنَّةَ مَصْرَنَا  
كَوْنُوا سَوَاعِدَ رَفْعَةَ وَبَاءِ  
كُنْتُمْ كَمَا الْأَهْرَامِ سَاعَةً عَسْرَكُمْ  
كَوْنُوا كَطْهُرٍ النَّيْلِ فِي السَّرَّاءِ  
لَا يَعْرِفُ التَّارِيْخُ إِلَّا مَنْ عَلَا  
شَرْفًا وَعَاشَ لَرْفَعَةَ وَبَاءِ  
كُلُّ الدَّمَاءِ تَمُوتُ مِنْ أَصْحَابِهَا  
وَيَظْلِمُ فِي خَلْدِ دَمِ الشَّهَدَاءِ



لوجف نهر النيل اهون عندنا  
من قطرة الدم في ثراك تراق  
يا رب يارحمن انت ولهم  
هم في امانك ما غفوا وافقوا

٢٨٣

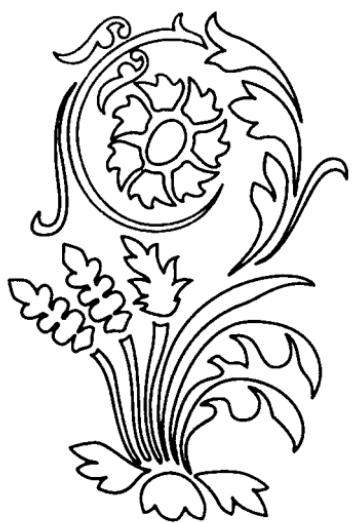
جناة تونس



اضْرَمُوا النَّارَ كَيْ يَعْمَلُ السَّلَامُ  
رِبِّما أَنْبَتَ الرَّبِيعَ الضِّرَارَمُ!  
يُولَدُ الْفَجْرُ بَعْدَ لَيْلٍ طَوِيلٍ  
وَبُعِيدَ الْرِّيَاحُ تَشَدُّو الْحَمَامُ!  
وَإِذَا أَجْبَتْ قَفَارَ وَضَاقَتْ  
أَنْفُسُ الصَّابِرِينَ فَاضَ الْغَمَامُ  
اهِيَا «تُونِسَ» الْعَظِيمَةَ مَهَلَّا  
يَهْزُمُ الصَّبْحَ مَا غَشَاهُ الظَّلَامُ!  
لَاتَّلُومِي بَنِيَّكَ إِنَّ الرَّزَيَا  
كَبُرَتْ أَنْ يَنْتَالَ مِنْهَا الْمَلَامُ  
قَدْ يَذْوَبُ الْحَدِيدُ لَوْ كَانَ صَلْبًا  
كَنْفُوسِ تَذَبَّبُهَا الْآلامُ!!  
وَإِذَا الظَّلَامُ طَالَ بِالشَّعْبِ حَتَّمَا  
سَوْفَ يَفْنِي وَيُشَحِّقُ الظَّلَامُ!

كدمِ الجسمِ حاكمِ الشعبِ منهم  
فإذا ساءَ مجَهُ الحجَامُ!  
قل لمن نامَ والمساكينَ تشكو  
ظلمَه إن رينا لا ينامُ!  
لا تعزُّ البَلَادُ إِلَّا بعَدِ  
وحيَاةٍ يقيِّمُها الإِسْلَامُ،  
أهْ يَا «تونس» الحبيبة إِنِّي  
لمغانيكِ عاشقٌ مُسْتَهَمٌ،  
كُنْتُ يوماً على جنانكِ أشدو  
في ردِ الصدى على الغمامِ!  
لودعا مسلماً بارضكِ يوماً  
أمنتُ للدعاء «نجد» و«شام»!  
جَنَّةُ انتِ بالجمالِ تُباهي  
كلَّ حسِنٍ، فيستفيقُ الفرَامُ  
ليس ما حلَّ في ثراكِ حطاماً  
إنَّما الظالمُ والفسادُ الحطامُ!

حيّنا تكون: تكون الحياة



من لي كعينيه إذا نظرت  
من لي كعذب حنانها الجم  
انبأ من بسماتها أمل  
ووقفت في احضانها همي  
سبحان من أعلى خلائقها  
لم تذن للتجريح والذم  
مدي يديك لكي أقبلها  
فبها عرفت الجود كالايم  
ماذا أقول قصائدي وجمت  
كل الحياة فداك يا أمي



كل شيء في الأم جميل، غير عيب وحيد: أنها تضع قلبها بين  
يديك، فتُعجزك عن رد الجميل ...!  
أيها الفضاء: عنرا فلست أوسع من صدر أمي!

☆ أَمَّا إِذَا كَانَ الْوَفَاءُ بَيْنَ النَّاسِ صَعِبًا، فَوَفَّأْيِ بِحَقِّكَ  
مستحيل..!!

☆ إِذَا أَبْكَيْتَ أَمْكَنْ فَتَأْكُنْ أَنَّ الْحَيَاةَ سَتُبْكِيْكَ..!

☆ عَلِمْوْنَا أَنَّ الْأَمَّ هِيَ نَبْضُ الْحُنَانِ! وَهِيَنْ كَبْرُتْ عَلِمْتُ أَنَّهَا  
نَبْضُ الْحَيَاةِ..!

☆ يَكْبُرُ الْإِنْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا عَنْ مَلَادِ أَمْهَ، فَإِنَّهُ يَأْوِي إِلَيْهِ عِنْدَ  
مَلِمَاتِ الْحَيَاةِ، مَهْمَا كَبَرَ!

☆ أَمَّا إِنْتَ فِي هَوَاكُمْ مَا يَنْازِعُنِي  
قَلْبِي وَلَنِي بِالْهُوَى سَبَقَ وَإِصْرَارُ  
لَا عِيْبَ فِي حَسْنَهَا إِلَّا مَكَارِمُهَا

☆ طَهْرُ الشَّمَائِلُ فَوْقُ الْحَسْنِ أَسْتَارُ

☆ (الْأَمَّ) حِينَ تَغِيَّبَ عَنِ الْحَيَاةِ تَغِيَّبُ الْأَلْفَ وَيَبْقَى إِلَّا (الْأَمَّ)..!

☆ سَامَحَ اللَّهُ أُمِّي..! عَرَفْتُ فِي قَرْبِهَا الْحُنَانَ وَتَجَرَّعْتُ فِي بَعْدِهَا  
الْحُنَينَ

☆ عِنْدَمَا تَمْسَكْتُ يَدَ أَمِّكَ لِتَقْبِلَهَا سَتَشْعُرُ أَنَّ هَذَا الْكَوْنُ مَلْكُ  
يَدِيْكَ..!

☆ دَمْعَةُ أَمِّكَ الَّتِي سَالَتْ بِسَبِيلِكَ تَجْفُّ مِنْ خَلْدِهَا، لَكِنَّهَا تَنْقَشُ  
فِي قَلْبِكَ ذَكْرِي لَا تُنْهَى أَبَدًا..!

☆ لَا أَعْلَمُ لِمَاذَا أَعْشَقُ الْفَلَّ؟! رَبِّيْمَا لَأَنَّهُ يَذْكُرُنِي بِقَلْبِ أُمِّي..

الصغير يصرخ بأهاته أمام أمه لتحنون عليه، وحين يكبر تخفى  
هي آهاتها كي لا تعكر أنفسي !

لست أريد الآن إلا أن أملك ممحة \*

تمحو الآلام

تمحو كل خطوط الألم بأمي

كي تغفو بثياب أمان

تغفو بالعافية وباسم الله تنام

\*\*\*

من أين جئت لها يا أيها الألم

وهي الدواء، إذا ما مسنا السقم

خذ ما تشاء فداءً عن توجعها

أوه؛ لو كانت الآلام تُقسّم!

\*\*\*

وكمال أنسى إذ أقبل كفها

وسواد عينيها وموطن رجلها

لو في يدي لمحوت كل همومها

وبذلت عمري والحياة لأجلها!

\*\*\*

قولوا لها: إنني كبرتُ وخفقني  
 ما زال طفلاً في هواك صغيراً!  
 ما زانت الدنيا بدونك ساعة  
 ماذا ستتصبح إن بعديتْ دهوراً؟!

\*\*\*

ولو ملكتُ جعلتُ الكون في يدها  
 وقلتُ: ما أرخص الدنيا لكيها..  
 ولو قدرتُ لعشتُ العمر في سهر  
 حتى تنام وتففو ملء عينيها.

\*\*\*

كانت هنا، من هنا مررتُ، هنا سكنتُ  
 هنا أفضضتُ على الطهر عيناهما  
 هذا المكان خلا منها فأوحشني  
 شتان بين محياتها وذكراها.

\*\*\*

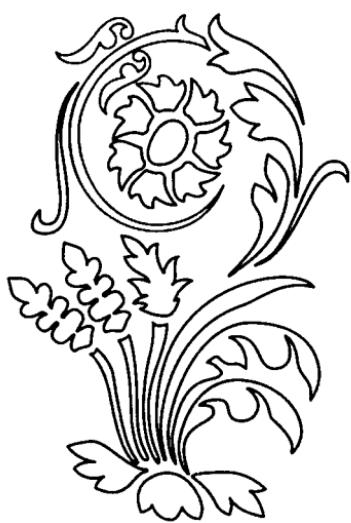
بذللت لنا الدنيا فكيف  
 تكون يوماً مثلها  
 إن ما وفث أعمارنا  
 من أين نجزي فضلها؟!

لَا شَيْءٌ يُدْنِي مِنْ رِضَاهَا  
غَيْرُ مَوْتٍ قَبْلَهَا...!

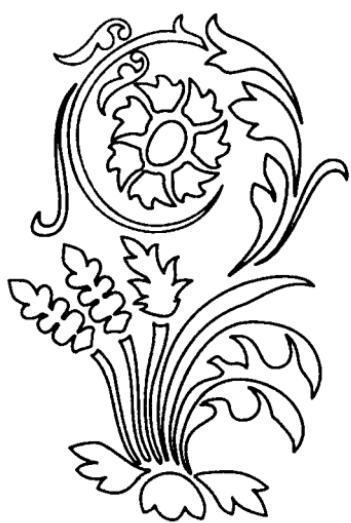


وَبَيْنَ جَنْبِيْكَ حَبْ لَوْ نَقْسَمَهُ  
فِي النَّاسِ لَمْ تُعْرِفِ الْأَضْعَافَ وَالْحَسَدُ  
لَوْ أَنْ طَهَرَكَ نَهَرْ فَاضَ لَامْتَلَاتُ  
مَنَابِعَ الْكَوْنِ لَمْ يَظْمَأْ بِهِ أَحَدٌ

٢٢٦



في العبادة

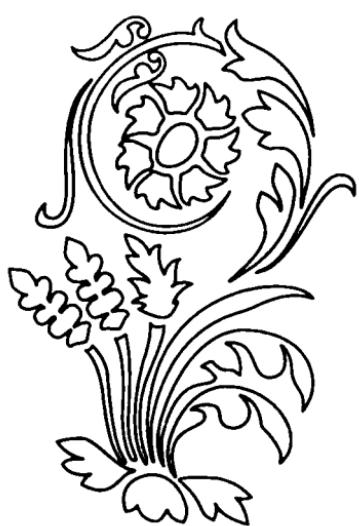


ذهبت إلى الطبيب أريه حالى  
وهل يدرى الطبيب بما جرى لي؟!  
جلست فقال ما شكوكا صفها  
فقلت الحال أبلغ من مقالى  
أبيتك يا طبيب على يقين  
بانك لست تملك ما ببالي  
انا لا أشتكي الحمى احتجاجا  
بل الحمى التي تشكو احتمالي!!  
يقال بأنه فيروس سوء  
يُصيّر ما بجوفك كالقتال  
فقلت إذن يرى بدمي همومي  
فتخبره الهموم إلى ارتحال!!  
فتحت إليك حلقي كي ترأه  
فقل لي: هل أكلت من الحلال

تعرف يا طبيب دواء قلبي  
 فداء القلب اعظم من هزالي  
 كشفت اليك من صدري اجبني  
 ايسمع فيه للقرآن تال  
 تقول بأن ما في التهاب  
 ورشح ما اجبت على سؤالي  
 وضعت على فمي المقياس قل لي  
 لهم حرارة الإيمان عالي؟  
 سقامي من مقارفة الخطايا  
 وليس من الزكام ولا الشعاب  
 فإن كنت الطبيب فما علاج  
 لذنب فوق رأسي كالجبال  
 تمر عواصف الحمى وتغدو  
 ولم أر كالتجدد للرجال  
 نسائل ما الدواء إذا مرضنا  
 وداء القلب أولى بالسؤال

٢٢٦

حنين وطن



إذا فارقت أرضك ذُبْتْ شوقاً

أحن لها ولو كانت قفاراً

غبار رياضنا كضباب (روما)

ومن عشق الثرى عشق الغبارا

\*\*\*

أحبكِ هل تعلمين

أحب ثراكِ وأهوى هواكِ

أحبكِ لو تعلمين!

أغار عليكِ فهل تسمحين!

أغار على حسنكِ المستبيين

بألا تمس ثراكِ يد المفسدين

\*\*\*

لَوْكَنْتَ يَوْمًا إِيَّاهَا الْوَطَنُ؟!

حَاشَالَكَ! أَنْتَ الْعُمْرُ وَالْزَمْنُ

مَا الْحُبُّ فِي الْأَعْلَامِ يَا وَطَنِي!

الْحُبُّ: أَنْ تُطْفَأِ بَكَ الْفَتْنَ...

وطَنِي: تَرْفُعُكَ الْأَفْهَامُ لَا الْأَعْلَامَ...! \*

مَسَاءُ الْحُبِّ يَا وَطَنِي

مَسَاءُ الْأَمْنِ وَالْمَنْ

نَحْبُ بِلَارْضِكَ التَّكْبِيَّ

رَّ يَرْفَعُ هَامَةَ الزَّمْنِ

نَحْبُكَ لَا نَحْبُ يَدًا

تَقْوِيدُ حَمَالَكَ لِلْفَتْنَ!

\* \* \*

هَذِي (الرِّيَاضُون) وَعَشَقْنَا لَا يَنْتَهِي

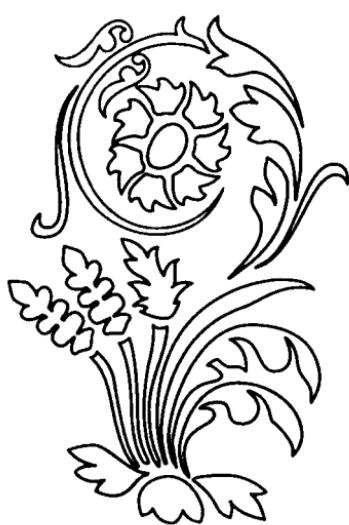
يَجْرِي مَعَ الدَّمِ حَبَّهَا وَهُوَهَا

نَقْسُو وَلَكُنَا نَعُودُ لِحَضْنَهَا

كَلَامُ! هَلْ كَنَا نَطِيقُ سُوَاهَا؟!

— (٨) —

فِي ضَلَالٍ جَدِيدٍ



شغوف قلبه بالوجود ذابا  
إذا ما غاب حن لها فابا  
تولع في صباح فلا تلوموا  
محبا شباب في ولهم شبابا  
يناديه الهوى فيجيب شوقا  
ومن ناداه محبوب أجابا  
اما والله لو كانت سماء  
لشق لأجل رؤيتها العبابا  
يتوب العاشقون بطول عهدي  
وليس يطيق عاشقها المتابا  
على ارض "القرينة" فيض وجد  
جري بقلوبنا شهدا عذابا  
الفناها.. عشقناها.. كتبنا  
سطور الحب في دمنا كتابا

هنا ”قرآن“ تاريخ عريق  
 من الأمجاد طال بها السحابا  
 هنا نطق الزمان بجود قومي  
 وإن لهم مع الكرم انتسابا  
 هنا للحسن تيجان وعمرش  
 ومملكة ترى فيها العجابا  
 سل النخل البواسق عن علاها  
 سل الروض المُخضب والهضابا  
 خيوط الفجر تنطق في رياها  
 بثغر الحسن فاستمع الخطابا  
 إذا طلع الصباح بها تجلى  
 جمال الخلق واستلب البابا  
 إذا كان الجمال له نصاب  
 فإن جمالها فاق النصابا  
 سحاب في السماء همى وارض  
 بفيض الخير شابهت السحابا  
 إذا ما همل فيها الغيث أجرى  
 على وبيانها الماء الرضابا

وأجمل ماتراه العين غيث

برحمة ربہ يُخیی الشعابا

إذا احضرت مرابعها تعالى

كمال الحسن فيها أن يعابا

جمال كان مستوراً فلما

سقاہ الغیث اظهّرہ فطابا

كمثل مليحة لبشت حجابا

فائفت عن مفاتنها الحجابا !!

فداء للقرينة كل نبض

سرى بقلوبنا عشقًا وذابا

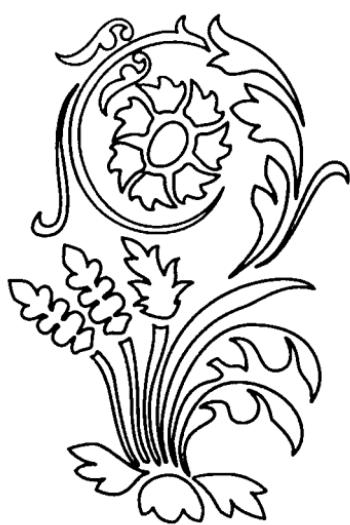
الا يامن مشيت على ثراها

بدا لذوي الهوى ماعنک غابا

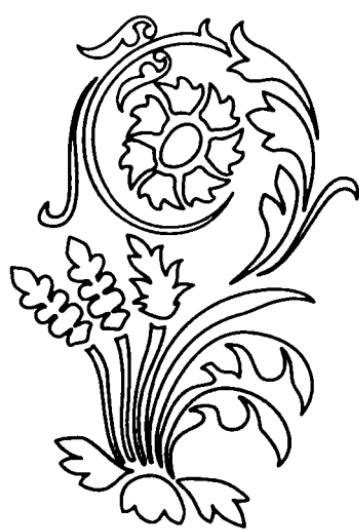
رأيت ترابها بعيون عشق

أرى ذهباً ولست أرى ترابا !!

٦٨٦



في قلب العيد



العيد بدونك يشبه مدينة خالية: لا أسمع في شوارعها إلا  
صداقك!

العيد بدونك علمني كيف يشعرُ اليتيمـ!  
أجمل لحظات العيد: بسـمة تـرـزـعـ في شـفـة طـفـلـ، وـقـبـلـة تـرـسـمـ  
عـلـى جـبـينـ اـمـ، وـمـسـحة حـبـ عـلـى رـأـسـ يـتـيمـ!

كل ينادي: أبي والناس في فـرـحـ  
إلا اليتيمـ فيـخـفـيـ فيـالـحـشـاـ كـمـدـةـ  
فـإـنـ رـأـيـتـمـ يـتـيمـاـ قـبـلـوـهـ كـمـاـ  
يـقـبـلـ الـأـبـ فـيـ أـعـيـادـاـ وـلـدـةـ

\*\*\*

يـاـ غـائـبـاـ وـالـقـلـبـ مـنـزـلـهـ  
كـالـعـقـدـ أـنـتـ وـقـلـبـيـ الجـيـدـ  
لـاـ تـخـلـفـ الـأـعـيـادـ مـوـعـدـهـاـ  
لـكـنـ بـيـعـدـكـ أـخـلـفـ الـعـيـدـ

\*\*\*

هدايا العيد: ما عات

كما الماضي هدايانا

أراها قد غلت ثمنا

ولكن ما علت شانا

هدايا العيد: ليت

الحب يجعل مع هدايانا

— ٦٨ —

.....  
.....

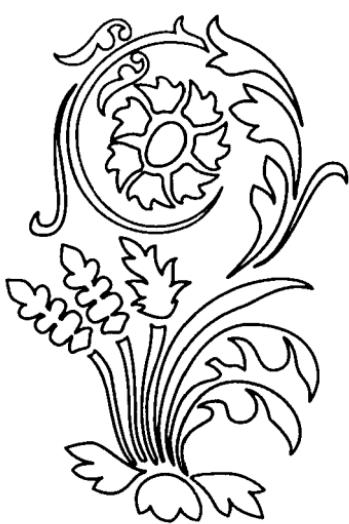


ملأَتْ دربِي أشواكًا وإن يدي  
لتملاً الأرض إن وافيتها شِحًا  
طعنتني بجفاءٍ فاستبقيتُ لكم  
أهدي الوفاء دمًا بالحب مسفوحاً  
على الوفاء سالقى العُمرَ متكتناً  
بخاطري عتبة الأحزان مجروها  
لو كنتَ لي رمداً ما جئتُ أنزعه  
فكيف إن كنتَ لي يا صاحبِي روحًا!!

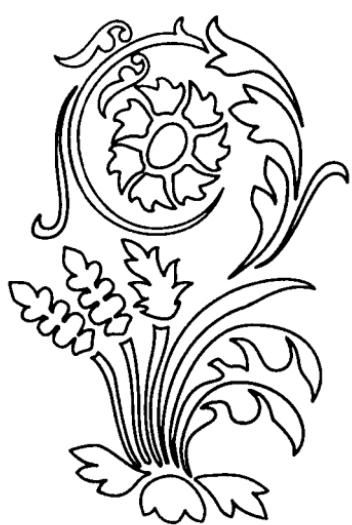
٢٤٣



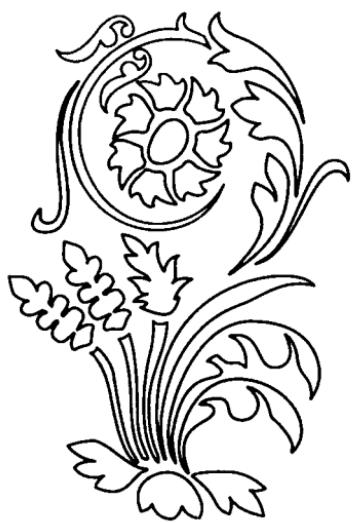
رحلة لله



قطعتِ قلبَ الصَّبِّ يا حسراتِي  
لَمَّا أَفاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتِ  
عَرَفَاتُ ضَاقَتْ بِالْحَجَّاجِ وَلَمْ تَضْفُ  
فِي يَوْمِهَا الْمَشْهُودُ بِالرَّحْمَاتِ !!  
لَوْ كَانَ أَمْرُ الشَّمْسِ فِي يَدِهَا لَمَّا  
عِجَّلَتْ عَسْرَى أَنْ تُبْقِيَ الْبَرَكَاتِ !  
كَمْ وَاقِفٌ فِي الشَّمْسِ لَمْ يَابِهِ وَقَدْ  
لَهَبَتْ لَأْنَ الْقَلْبَ فِي جَنَّاتِ  
قَدْ سَافَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ فِي رَحْلَةِ  
نَحْوِ الْإِلَهِ بِمَرْكَبِ الدُّعَوَاتِ !  
مِنْ كَانَ مِثْلُ الْمُسْلِمِينَ كَجَمْعِهِمْ  
فِي الْأَفْلَقِ وَتَرَابِطِ وَثَبَاتِ  
الْحَجُّ جَمْعٌ يُوقَفُ الدُّنْيَا عَلَى  
مَجْدِ مَضِيِّ وَوَمِيَضِ مَجْدِ آتِيَ



طفل وعيد





قاتلت في صфи وأعظم عدتي  
 جَلَدَ أَنِيْبَ بِهِ جِبَالَ جَلِيدَ  
 لَوْ مَسَ طَفْلًا شُوكَةَ لَمْ يَسْتَرِحَ  
 أَبَاؤُكُمْ إِلَّا بِالْفَضْمِيدَ  
 وَأَنَا أَسِيرُ عَلَى الدَّمَاءِ مُضْرَبْجًا  
 بِسِدْمِ أَضْمَدَهِ بِرِبْطِ وَرِيدِي  
 تَبَكُونُ لَحَظَاتٍ إِذَا انْكَسَرْتُ لَكُمْ  
 لَعْبٌ، وَدَمْعَيْ لَا يَفْكَرُ خَدُودِي  
 يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ إِنِّي مُثْلِكُمْ  
 طَفْلٌ لِأَحْلَامِي سَقِيتُ وَرُودِي  
 هَلْ عَنْدَكُمْ حَلْوَى؟ فَبَانِي لَمْ أَجِدْ  
 إِلَّا رَغِيفًا نَصْفَهُ لِلَّدُودِ  
 هَلْ تَضْحِكُونَ وَتَلْعَبُونَ؟ فَإِنَّنِي  
 أَقْضِي النَّهَارَ بِحِيرَتِي وَشَرُودِي  
 يَوْمًا رَأَيْتُ أَبِي يَمُوتُ وَجَدَتِي  
 تَبَكِي وَتَحْضُنُهُ بُنْيَيْ وَحِيدِي  
 وَرَأَيْتُ أُمِّيْ عِنْدَمَا ذَهَبُوا بِهَا  
 تَرْنُو إِلَيْيِ بَطْهَرَهَا الْمَفُودِ  
 الْكُلُّ مِنْ حَوْلِي يَرْقُعُ قَلْبَهُ  
 فِي وَالِيدِ وَحْلِيلَةَ وَوَلِيدِ

هذى ربوع الأرض داري لم تعد

داري التي ضمت أبي وجدودي

سحقت بيوت الأبراء فاينها

من روعة التصميم والتشييد

صارت بيوت الآمنين قبورهم

جثث وأنقاض وألف فقييد

ناهني الأرض التي أغرتها

بمدامي وعمرتها بسجودي

يا بسمة الطفل البريء جريرة

أن تذبحي جزعاً بعين حقدود

ما كنت يا أطفال أحسدكم على

عيش بظل المغريات رغيد

خلو لكم في عيدهم ألعابكم

فلدي العاب من البارود

انا لم أعد طفلاً فما يروي ظمما

قلبي سوى عيش كعيش أسود

لا توقفوا التلفاز من ألعابكم

فلربما تبدو دماء شهيد

قد تشمئز نفوسكم من جثة  
 تبدو عقيب الفاتنات الغيدِ  
 لا اطلب الإشفاق من آباءكم  
 فأنا لأعدائي أشد عنيدِ  
 قالوا وحيداً! قلت ما ضلَّ الهدى  
 من عاش بالتوحيد غير وحيدِ  
 قالوا طريد قلت في قاموسكم  
 أوَ فِي سَبِيلِ اللهِ اسْمَ طَرِيدٍ  
 ما كنت أحمل الحياة بذلة  
 كالصقر يكره عشه بقيودِ  
 طفل وما أنا للطفولة إنني  
 فقت الرجال بهمتي وصمودي

٢٣٨

شيء من الحياة



﴿ مُؤْلِمٌ أَنْ تُؤْرَخَ بِأَيَّامِ الْمِلْكِ ! ﴾

﴿ الْدُّنْيَا بَيْنَ اثْنَيْنِ : مَنْ يَجْرِي خَلْفَهَا ، وَمَنْ جَعَلَهَا خَلْفَهُ ! ﴾

﴿ بَعْضُ الْهَمُومُ لَا يَفْسُلُهَا إِلَّا الدَّمْوعُ ! ﴾

﴿ عِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنْ زَلَاتِي لِتَنْشِرُهَا ، سَتَجِدُ فِي طَرِيقِكَ مَقْبَرَةً دَفَنْتُ بِهَا زَلَاتِ الْآخْرِينَ ... ! ﴾

﴿ عِنْدَمَا يَنْبَغِي مِنْ قَلْبِكَ الْأَمْلِ يُورَقُ كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِكَ ! ﴾

﴿ الْقُلُوبُ النَّقِيَّةُ لَا تَعْرِفُ الضَّجِيجَ : تَغْفُلُ هَانِئَةً وَتَصْحُو هَانِئَةً ... ! ﴾

﴿ تُعْلَمُنَا الْحَيَاةُ الْدُّرُوسُ : لَكُنْ - غَيْرُ أَنَا - لَا نَنْجُحُ فِي امْتِحَانَاتِهَا ... ! ﴾

﴿ لَا تَعْلَمُنِي الْحُرْبَيْةُ . لَقَدْ عَشْتُ بِهَذَا الدِّينِ أَعْلَى درَجَاتِهَا ... ! ﴾

﴿ وَمَا زَالَ الظَّلَامُ يَرْوِي حَكَايَاهُ : أَجِيَالٌ سَهَرْتُ تَلَوَ أَجِيَالٌ : رَحَلُوا وَبَقَ شَاهِدًا ... ! ﴾

﴿ نَصْبَحُ أَيْتَامًا عِنْدَمَا يَمُوتُ فِي دَاخْلِنَا الْفَرَحُ ... ! ﴾

﴿ يَفْنِي الْجَمَالُ وَيَبْقَى حَسْنُ سِيرِتِنَا ﴾

﴿ هَلْ تَعْلَمُونَ كَحْسُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدِبِ ... ! ﴾

☆ في قلبه دولة ظالمة: تحكم بلا قانون!

☆ ربما لا نعلم بالقلوب النقية إلا عند القرب منها؛ لا تقفوا بعيداً؛  
القرب يذيب الحواجز، ويملاً القلوب حباً

☆ لماذا الزفير العميق..؟! الأنفاس وحدها لا تخرج الهموم!

☆ في النوم: مشاهد لا يُعرف من يكتب قصصها ولا من يقوم بإخراجها  
لا تندفع كثيراً بالإعجاب ببعض عبارات النقد الرنانة! فهناك  
خيط رفيع بين النقد وتصفية الحسابات!

☆ الاسم المستعار، لا يُترك عن مواجهة مشاعر في داخلك،  
تنقاضر خجلاً من بذيء ما تكتب!

☆ قبل أن تغفو على وسادة نومك الوثير، تذكر وسائد  
المحزونين المليئة بالدموع..!

☆ [قل لا تسألون عما اجربنا ولا نسأل عما تعلمون]. لم يقل  
سبحانه: (ولا نسأل عما تجرمون) أي أنت وحسن حوار نتعلم  
من حلام الله! أي عظمة وأي بيان!

☆ يُفلّق دون المهموم كل باب يطرقه. فإذا التجا بالله فتحت  
 أمامه كل الأبواب!

☆ من يُسكن النفس تهليلاً فيُشكنها  
يا نعم قلب لذكر الله مترئٌ!

☆ جَرَبْتُ كُلَّ نعيمٍ في الحياة فلم  
أنعم بشيءٍ سوى الإيمان أحمله

سأستغنى عن جميع الخلق.. ما دمت معي فلن أضيق.. لن أحزن.. \*

لن أشعر بغرابة الروح.. ولا نصب الحياة.. يا رب، كن معي..

عجبًا للظالم حين يرفع رأسه للسماء! يرى عظمة الخلق.. \*

ويعمى عن عظمة الخالق!..

مهما صرخ الألم بداخلك.. فلن يسمعه إلا أنت!.. ورب يسمع كل.. \*

شكوى

إذا مسّك الصبر وألمك الحزن وضاقت بك الحيل.. وتخلى.. \*

عنك الخلق.. تذكر من يناديك: [أمن يجيب المضطر إذا..

دعاه ويكشف السوء]..

قنديل فرح يهزم جيشًا من ظلام، وكف تُرفع للسماء بالدعاء.. \*

لا تخيب أبدا

أعظم معادلة في الحب: من أحبه الله أحبه الخلق!.. \*

\* \* \*

قفوا بباب الكريم.. أطفئوا الآلام برकعة قبل المنام.. \*

يا الله العرش يا من أمره

إن أراد الشيء في كاف ونون

اصفح اللهم وارحم ضعفنا

يا عظيم الصفح إنما تائبون..

أبحث عن دمعة تسيل الله أبلل بها قسوة قلبي!.. \*

سَكَبْتُ دِمْوَعِيَ الْحَرَى: إِلَهِي

رَجُوتُكَ لَمْ يُخْبِرْ عَبْدَ رَجَاكَ

حَنَانِيَكَ الذَّنَوبُ تَشَبَّهُ صَدْرِي

وَمَالِي مَنْ الْوَدْبَهُ سَوَاكَا..

\* مَهْمَا تَفَاقَّتْ مَرَاتِبُ النَّاسِ فِي مَتَعِ الْحَيَاةِ وَالتَّقْلِبُ فِي لَذَاتِهَا لَا

شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا يَعْدُلُ الْأَنْسَ بِاللَّهِ..!

ذَرَاتُ رَمْلٍ قَدْ عَلَّا تَسْبِيْحُهَا

لَهُ، جَلَّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ..

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

مَا ثَارَ مِنْ عَصْفِ الْرِّيَاحِ غَبَّارُ

\* الْحَبُّ كَالْجَمْرِ! يَبْدأ بِشَرَارة، ثُمَّ يَتَقدُّ بِشَدَّةٍ، ثُمَّ يَصْبَحُ رَمَادًا..!

الْوَفِيُّ هُوَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَى ذَلِكَ الرَّمَادِ..!

\* وَادْكُرْ أَنَّكَ تَسْكُنُ عَيْنِي..!

وَلَكُنْكَ الْيَوْمَ تَبْدُو أَمَامِي

وَأَوْشَكُ أَلَا أَرَاكَ

\* وَالْحَنِينُ يَشْبَهُ مَعْطُوفِيَ فِي الشَّتَاءِ..!

\* فِي طَرِيقِي مَعْلُكَ ضَحَّيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى خَيَّرْتَنِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ

الْكَرَامَةِ، فَاخْتَرْتَهَا دُونِكِ..!

\* وَلَمْ يَعْجِبْهَا حَدِيثِي عَنْ مَغِيبِ الشَّمْسِ..! أَيْقَنْتُ أَنَّهَا لَنْ تَعُودَ..!

لم تختلف كثيراً! بالأمس أنت الفرح واليوم أنت الجزع..! \*

اصرف عيني عن زلة من أحب لثلا يسقط منها! \*

لم أجد في الغيرة أعجب من امرأة تحسّد أخرى على دموع زوجها عليها يوم موتها..!! \*

ما عاد يعنيني برد الشتاء! لقد بعث موقدِي منذ شعرت بدفعِ قلبك..!! \*

لماذا جعلوا الورد علامَة للأمل! لقد رأيته يذبل. ويموت! سأمحوه من قواميس الأمل تدري. سأبحث عن أمل لا يذبل أبداً! \*

أرأيتَ كييف ألمَ الصقيع بعد الدفء! كذلك يُؤلمُنا برود المشاعر بعد دفتها..! \*

زاد حسادها كمداً. راوها بعد نومها. فرجعوا يتلاؤمون: تباً لهذا الجمال! كييف لا ينقصُ أبداً..! \*

لم يتحدث عن جمال الورد وشذاته. فقط قال: إن شوكيه يجرح..! \*

عندما أكون معك أتحاشى ساعات النوم لأنها تحرمني رؤيتك. وعند البُعد.. أبحث عنها على تأثيري بطيفك.. \*

كريم هذا المطر يعطي ولا يأخذ! يعطي ولا ينتظر الجزاء! علمَنا بربك كييف تكون أوفياء..! \*

الشوق: حريق عظيم لا يتحرك لإطفائه أحد..! \*

لَيْت الذكريات أوراق باليدينَا. نمزق ما نشاء ونُبقي ما نشاء..! إنها نقوش لا يمحوها الزمان \*

يُومًا مَا سأقْتُلُ الْحَنِينَ بِرُؤْبِتِكَ... \*

الَّذِي يُحِبُّكَ لِمَصْلَحَةِ سِلْقِي بِقُلْبِكَ يُومًا فِي قَارِعَةِ الْطَّرِيقِ  
سَاحَوْلَ اَنْ اَمْحُوكَ مِنْ ذَاكْرِتِي! لَكِنْ مَاذَا اَفْعَلْ بَعْنَينِ كُلَّمَا  
اَغْمَضْتُهَا رَأَيْتُكَ بِدَاخِلَّهَا! \*

الَّذِي يُوَدِّعُكَ وَهُوَ قَادِرٌ لَا يُوَدِّعُكَ فَحَقُّ اَنْ تَهْدِيهِ قَبْلَ رَحِيلِهِ  
هَدِيَةً! \*

حَقِيقَةٌ فِيهَا بَقِيَّةُ ذَكْرِيَّاتِهِ! \*

هُنَّاكَ مَنْ لَا تَنْتَظِرُ مَعَهُ لِسَاعَتِكَ اَبَدًا! وَهُنَّاكَ مَنْ تَظَنُّ مَعَهُ اَنْ  
بَطَارِيَّةَ السَّاعَةِ قَدْ اَنْتَهَتِ! \*

يُحَطِّمُ الْقَلْبَ ثُمَّ يَسْأَلُ اِيْنَ مَكَانَهُ فِيهِ؟! \*

لَا اَجِدُ التَّفَرِيقَ بَيْنَ الْحَنِينِ وَالْأَنْبِينِ! كَلَاهُمَا مِنْ مَنَابِتِ الْأَلَمِ \*

سَاغَفَرُ لَكَ خَطَاكَ. لَكَنِّي لَا اُمْلِكُ اَنْ اَمْحُو آثَارَ جَرْحِكَ!! \*

لَا تَسْأَلْنِي كَيْفَ نَسِيَتُ الْعَالَمَ حِينَ رَأَيْتُكَ! \*

اَنْتَ الْعَالَمُ كُلُّ الْعَالَمِ مِنْذُ هُوَيْتُكَ! \*

لَيْسَ الْأَلَمُ فِي الْفَرَاقِ،، الْأَلَمُ فِي الذَّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا تَفَارَقُكَ! \*

رَغْمًا عَنِّي سَأَحْمَلُ قَسْوَتَهُ وَحْزَنَهُ وَهَمَهُ وَأَنْمَهُ!! \*

لَوْ كَانَ شَيْئًا غَيْرَ قَلْبِي لَتَخَلَّصَتْ مِنْهُ! \*

لَا وَقْتَ عَنِّي لَتَلْقَى عَدَاوَةً ظَاهِرَةً. وَلَا لَصْنَعِ صِدَاقَةٍ مَزِيفَةٍ! \*

أَبْحَثُ عَنْ مَزِيدٍ مِنَ الْقُلُوبِ الْوَفِيَّةِ! \*

زال كل شيء يا صاحبي إلا آثار جرحتك..!  
عجبًا لمن لم يحتج عيني لحظة  
ثم استقر بها وعاش سنينًا..!

يقفون على القبور فيتذكرون الموت؛ واقف على قبرها  
فأتدبر كيف كانت الحياة..!

قلبك وطن، إياك أن تشرد ساكنيه..!

ودعتها قبل المغيب، فلما توارت قلت: الآن غابت الشمس..!

لو استطعت أن أتحاشى كل شيء يذكرني بك؛ فلن استطيع  
أن أتحاشى ذكرك في طلة الشمس والقمر..!

في غيابك وجدت كل شيء؛ إلا النسيان..!

لاتخبره أنك سترحل؛ الرحيل بصمت يحميك من العودة إليه  
بانكسار..!

مؤلم أن تخفي حزنك في كنبك دمعك..!

أكثر الأشياء وجعًا أن تسمع توجع من تحب..!

ليته يعلم أنه يملك قلباً غير قلبه..!

لم تودع من تنتظر لقاءه؛ الألم في وداع لا لقاء بعده..!

ليتنى أملك مثل سماعة الطبيب؛ أطمئن بها أنى ما زلت  
بقلبك..!

أحياناً أشك أن السحاب مرأة لقلبك..!

وَدَعْوَنَا، وَأَوْدَعْنَا الْحَنِينِ! لَيْتِ الْذَّكْرِيَّاتِ تَرْحَلُ مَعَ اصْحَابِهَا. \*

وَتَعْتَنِي الْحُرُوفُ، هَجَرْتَنِي! مَا عَادَ يُلْهُمُهَا شَيْءٌ سَوْيَ عَيْنِيَكَ \*

اتَّحَمَلُ الْجَرَاحَ، لَكُنْنِي لَا أَتَحْمَلُ تَذَكْرَهَا...! \*

يُمْكِنُ أَنْ تَتَشَابَهَ فِي عَيْنِي الدُّرُوبِ، وَأَنْسِي كُلَّ الْعَنَاوِينِ، إِلَّا \*

عَنْوَانَ قَلْبِكَ \*

فَرِيدَ أَنْتَ! لَمْ أَفْكُرْ أَنْ أَزِيدَ الْحُرْفَ التَّاسِعَ وَالْعَشْرِيْنَ لِأَحْرَفْنَا إِلَّا \*

عِنْدَمَا أَرِدْتُ التَّعْبِيرَ عَنْكَ! \*

أَنَا لَا أَتَذَكَّرُكَ! أَحَاوَلُ أَنْ أَتَذَكَّرَ: مَتَى نَسِيْتَكَ؟! \*

مِنْ يَمْلِكُ مَفَاتِيحَ قُلُوبِ النَّاسِ؛ يَدْخُلُهَا بِلَا إِسْتِدَانَ...! \*

قَلْبُ الْمَشْتَاقِ كَالْمَنَاخِ الْأَسْتَوَانِيِّ؛ سَاخِنٌ بِالْحَنِينِ، مَمْطُرٌ \*

بِالْدَمْمَوْعِ، طَوَالَ الْعَامِ...! \*

لَوْ تَظْهَرَ آثَارُ الْخِيَانَةِ لِلنَّاسِ لَرَفَعْنَا أَقْدَامَنَا عَنِ الْقُلُوبِ الْمَلْقَاءَ \*

عَلَى قَارِعَةِ الْطَّرِيقِ...!! \*

مُؤْلَمٌ تُوَدِّعُهُمْ؛ لَكُنَّ الْأَشَدُ الْمَا أَنْ تَفْقَدَهُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَدِّعُهُمْ! \*

بِمَعِ الْوَدَاعِ؛ السَّائِلُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَلْفَغُ سُخُونَتَهُ دَرْجَةَ الْفَلَيَانِ

وَهُوَ لَا يُخْرِقِ! \*

لَا نَعْرُفُ قَدْرَ الْمَصْبَاحِ إِلَّا إِذَا انْطَفَأْ! فَقَطْ حِينَ يَرْحُلُونَ نَعْرُفُ

مَكَانَهُمْ...! \*

وَعَادَ بَعْدَ سَنِينِ يَسْأَلُ عَنْ بَقِيَّةِ ذَكْرِيَّاتِهِ \*

أيتها الحياة: ارحلِي بما شئتِ؛ لكنْ أبقي لَنا قلوبَ من نحبْ! \*

إذا وجدتَ في حيَاتكَ قلْبًا وفِيَّا؛ فاعلمْ أنتَ في قائمةِ أثرياءِ  
العالَمِ! \*

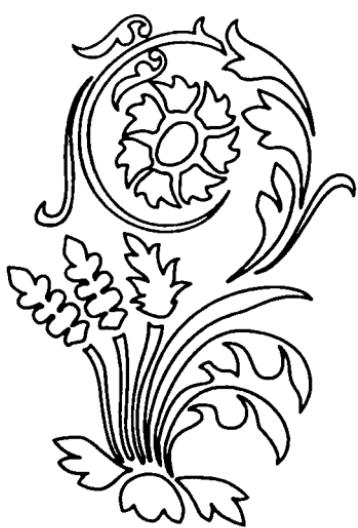
أحياناً أُغمضُ عيْنِي كَيْ أراكْ...! \*

أسوا لحظاتِ الانتظارِ تلكَ الَّتِي لا تعلمُ متى تنتهي...! \*

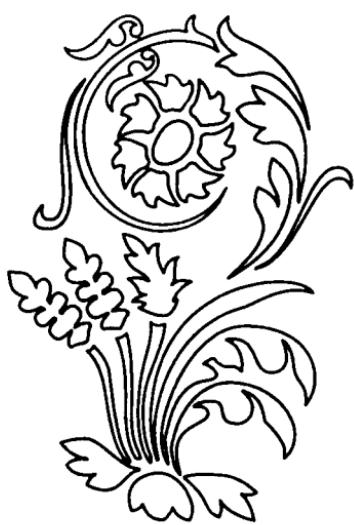
عندِ الفراقِ يولدُ الحنينِ، ثُمَّ ينْمُو بِقَلْبِكَ حتَّى يموتْ! أو تموتْ  
أنتِ! \*

بعدَ أن تذوبَ قلوبِنا نكتشفُ أنَّ الدُّنْيَا لا تستحقُ الحَزَنْ...! \*

— ٢٦٥ —



الموند



وقفت ببابك يا خالقى  
أقلُّ الذنوب على عاتقى  
اجرُ الخطايا وشقي بها  
لهيأ من الحزن في خافقى  
يسوق العباد إليك الهدى  
ونذبى إلى بابكم سائقى  
اتيَتْ ومالَى سوى بابكم  
طريحاً أناجيتك يا خالقى

\*\*\*

ذنوبى أشكو وما غيرها  
أقض منامي من مقلتى  
أعاتب نفسي أما هزها  
بكاء الأحبة في سكري

اما هزها الموت ياتي غدا  
 وما في كتابي سوى غفلتي  
 اما هزها من فراش الشري  
 ظلام تزيد به وحشتي  
 ندمت فجهت لكم تائبا  
 تسابقني بالأسى حسرتي  
 اتيت وما لي سوى بابكم  
 فبان تطردتي فوا ضيعتني  
 \*\*\*  
 الهي اتيت بصدق الحنين  
 يناجيك بالتوب قلب حزين  
 الهي اتيتك في اضلعي  
 إلى ساحة العفو شوق دفين  
 الهي اتيت لكم تائبا  
 فالحق طريحك في التائبين  
 أعنده على نفسه والهوى  
 فبان لم تعنده فمن ذا يعين!!

اتيَتْ وَمَا لِي سُوِيْ بَابَكَمْ

فَرَحْمَكَ يَا رَبَّ الْمَذْنَبِينَ

\*\*\*

ابُوْحُ إِلَيْكَ وَاشْكُو إِلَيْكَ

حَنَانِيْكَ يَا رَبَّ إِنَّا إِلَيْكَ

ابُوْحُ إِلَيْكَ بِمَا قَدْ مَضَى

وَاطْرُحْ قَلْبِيْ بَيْنَ يَدِيْكَ

خُطَائِيْ الخَطَايَا، وَدَرْبِيْ الْهَوَى

وَمَا كَانَ تَخْفِيْ دَرَوْبِيْ عَلَيْكَ

تَرَانِيْ فَتَمْهَلْنِيْ مَنَّةً

وَتَسْتَرْ سَوْدَ الْخَفَايَا لَدِيْكَ

اتيَتْ وَمَا لِي سُوِيْ بَابَكَمْ

وَلَا مُلْتَجِيْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

\*\*\*

إِلَهِيْ مِنْ لِيْ إِذَا هَالَنِيْ

بِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْوَعِيدِ

إِذَا احْرَقْتَ نَارُكَمْ أَهْلَهَا

وَنَادَتْ أَيَا رَبِّ هَلْ مِنْ مَزِيدِ

إِذَا كُلُّ نَفْسٍ أَتَتْ مَعَهَا  
إِلَى رَبِّهَا سَانِقٌ وَشَهِيدٌ  
إِلَهِي إِلَهِي بِمَنْ أُرْتَجِي  
وَمَا غَيْرُ عَفْوِكَ عَنِّي أَرِيدُ  
عَبِيدُكَ قَدْ أَوْصَدْنَا بَابِيَّمْ  
وَمَا لِي سَوَّاكَ إِلَهَ الْعَبِيدِ!

٦٣٦

# فهرس الموضوعات

٥	إهداء
٧	قبل البدء
٩	وبدأنا بك يا خير الأنام
١٣	جل من ربك
١٩	سيكون الغد أجمل
٢٣	درس الحرية
٢٧	لحن الوداع
٣١	الكون لا يعنيني
٣٥	ألم الحنين
٣٩	في جيبي الليل
٤٣	نسبيت وعيدي
٤٧	حين تنطق العين
٥١	هي لا تغيب
٥٥	كانوا هنا
٥٩	نبحث عن بقائنا
٦٣	عندما كنا صغاراً
٦٧	تعريف الحرية
٧١	أصداء
٧٥	وحبل الله موصول

٧٩	ابتهاج
٨٣	يارب أدعوك
٩٥	يا خالق الكون
١٠١	جسد واحد
١٠٥	الليل معك
١٠٩	ما زال عطرك في يدي
١١٣	حديث الوفاء
١١٩	والتقينا
١٢٢	حنين
١٣١	لاتعدليه
١٣٧	حديث المطر
١٤١	قلبك وطن
١٤٥	سبحان من سواها
١٥١	وطن ومنفى
١٥٥	أمة المجد
١٦١	شيء من الألم
١٦٧	وسأبقى عربيا
١٧٥	باع الشعرين
١٧٩	أخاطب الشيب
١٨٣	إله الوجود
١٨٧	نعم سأنساك
١٩١	الشام
١٩٧	عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا
٢٠٣	قلوب الأنقياء
٢٠٧	وفي مصر الأمل
٢١١	جنة تونس
٢١٥	حينما تكون: تكون الحياة
٢٢٣	في العيادة

٢٢٧	حنين وطن
٢٣١	فيض الوجد
٢٣٧	في قلبك العيد
٢٤١	وفاء
٢٤٥	رحلة لله
٢٤٩	طفل وعيد
٢٥٥	شيء من الحياة
٢٦٧	ألم وندم
٢٧٣	فهرس الموضوعات

